# السيف الضارب

# في الرد على منكري اللقاء

# بالإمام الغائب عليه السلام

تصنيف

البحّاثة فقيه عصره آية الله المحقق

الشيخ محمّد جميل حمّود العاملي دام ظله الوارف




بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

# الإهداء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سيدي ومولاي.. يا بقية الله الأعظم وناموسه الأكبر... أيها المذخور لنشر عدله.. يا منار الهدى وإمام التقي والعروة الوثقى وصاحب الولاية العظمى..

سيدي.. من أحقُّ منك كي أُهديه هذا الجهدَ المتواضع؛ وأنت غاية أملي ونور فؤادي ومعتمدي بل أنت كلُّ وجودي يا كعبة القاصدين وسلوة الموالين المظلومين من قبل منتحلي مودتكَ وولايتكَ..

سيدي أرفع إلى مقامك الشامخ هذا الجهدَ وأضعه بين يديك بكلِّ خشوعٍ وتواضعٍ شوقاً إليكَ وتقرباً منك عسى أن ينتفع به العطاشى إلى لقائك والنظرِ إلى محياك الكريم، فيزدادوا شوقاً إليك والتزاماً بقضيتك الكبرى.. وعسى يا سيِّدي أن تكون لي النصير والمعين والوليّ والمؤيد والمسدد... فأرجو رضاك والفوز بلقاك يا سيف اللهِ المسلول يا بن فاطمة البتول... فهذه بضاعتي المزجاة أُقدّمها بين يديك فأرجو القبول...

عبدك محمد جميل حمود العاملي

# المقدّمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سادة الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة السرمدية على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين..

وبعد،

إلى المؤمنين الغيارى على القضية المهدوية على صاحبها آلاف السلام والتحية .....السلام عليكم ورحمته وبركاته

لقد راسلنا بعض المؤمنين الأفاضل برسالتين تحكيان لنا ما نفثه لئيمٌ من اللئام على العلماء والفقهاء الموالين الذين لا يوافقونه على إتجاهه العقائدي والفقهي المسيّس بالفقه الولايتي الدعوتي...! عنيتُ به الضالَ المضّل السيد كمال الحيدري المقيم في حوزة قم المشرفة بمولاتنا فاطمة من آل محمد عليهم السلام بنت الإمام المعظم موسى الكاظم عليه السلام.... ويطلب هذان الفاضلان منا الردَّ على السيد العاق لآل محمد عليهم السلام (كمال الحيدري) الذي لم يكتفِ بنفثاته الخبيثة على العلماء والفقهاء فحسب حتى وصلت سمومه الخبيثة ـ التي لم يسبقه إليها سابق ـ إلى نعته لتراثنا الشيعي بأن سبعين بالمائة منه من صنع اليهود، والأنكى من ذلك، فقد تعمق بنفثاته الخبيثة حتى وصل إلى لبّ العقيدة المهدوية على صاحبها آلاف السلام والتحية حيث أنكر ـ كما سترون في

الرسالتين التاليتين والفيديو المنشور على المواقع الإلكترونية . رؤية إمامنا القائم في الغيبة الكبرى، وفي كلامه هفوات وسقطات وزلات وعجائب وغرائب يتنزه عنها الطالب المبتدئ فضلاً عن العالم المجتهد الورع..! وقد شاهدنا الفيديو وتمعنا بما فيه فلم نتفاجأ أبداً لعلمنا بما سيؤول إليه حال هذا الرجل من التغطرس والمباهاة والتكبر والغرور فلم يعد يرى إلا نفسه ولا أحد سواه على قاعدة:(أنا ولا أحد سواي)...!!.

كل ذلك بسبب ما تعانيه حوزاتنا العلمية من إنعدام تعليم طلابها لدروس الأخلاق كالورع والتقوى والزهد عن الرياسة والسلطة وحب الدنيا...وإنعدام تدريس علم العقيدة المتمثل بعنصري الولاية والبراءة...وتدريب الطلاب على تلقي الأخبار الولائية والغوص في كتب المحدثين كالبحار والكافي وبصائر الدرجات والشافي وغيرها من كتب العقيدة التي تدعو الطلاب إلى التمسك بالولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم...!

لقد آلمنا كثيراً ولا يزال يؤلمنا ما يجري على ساحتنا الشيعية من فتن عقائدية وفقهية قد تفشت في الحوزات العلمية بشكلٍ عام التي يفرض أن تكون منابع الطهر والقداسة لا أن تكون منبع الدنس والرجس العقائدي والفقهي والتاريخي ..! .

والسبب في ظهور هذه النفثات الشيطانية عبر عمائم بكرية وعمرية وحميرائية . وإنْ تظاهرتْ بالمظاهر الشيعية والمآزر العلمية . هو الضعف العقائدي الصحيح عند هذه العمائم، وسبب الضعف العقدي يرجع إلى عدم توفر دراسة المادة العقائدية في الحوزات العلمية بشكلٍ صحيحٍ بسبب تسلط أحزاب دعوتية من جهةٍ، وبسبب عدم إهتمام الحوزات الدينية بالجنبة العقدية المستقيمة من جهةٍ أخرى...فالأحزاب الدعوتية المتلونة بألون متعددة كالحرباء تتمظهر بالكيفية التي يكون عليها المكان والزمان لتخدع فريستها من خلال التمظهر بمظهره فتنقضَّ عليه وتلتهمه بلسانها الطويل لضعف يديها ورجليها

عن النزال والمواجهة..وهكذا الدعوتيون فلا يملكون الأيدي والأرجل للنزال الفكري الإستدلالي...فلا يعرفون من الإستدلال سوى نقل كلمات العلماء الكبار المتوافقين معهم في الرأي ليغروا البسطاء بأقوال أولئك ليقنعوهم بما عندهم، وهو ما عهدناه من إستدلال الولايتيين والدعوتيين فيحشدون آراء فلان وفلان لتقريب وجهاتهم البكرية والعمرية، وهي مصيبة كبرى ابتلت بها الطائفة الشيعية مؤخراً حيث انبسطت أجنحة الدعوتيين والولايتيين في الحوزات العلمية طولاً وعرضاً في شرق الأرض وغربها ليدمروا تراث آل محمد عليهم السلام فجاسوا خلال الديار وغيروا المفاهيم والأفكار من خلال الإغراء بالمال والنساء وهدايا السلطان فمسخوا القيم الدينية وقلبوا حلال محمد إلى حرام وحرامه إلى حلال تحت حجة التجديد في الإجتهاد وعدم الجمود على أقوال الاعلام القدماء فلم يعد يعنيهم ما يقول الكليني في الكافي ولا المرتضى بالشافي ولا الطوسي بتلخيص الشافي..فكلها بنظرهم كتب عتيقة لعلماء أكل الدهر عليهم وشرب..!!.

وأما إهمال الحوزات الموالية لعترة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله للجنبة العقائدية الصحيحة فلا تكاد تجد واحدة تدرس كتاباً يمسك بقلوب طلابها على الولاء للأئمة الطاهرين عليهم السلام وبغض أعدائهم بل جلُّ اهتمامها بالمواد الأخرى كالأصول والفقه والمنطق والفلسفة..وكلها مواد لا تثقل شخصية طالب العلم بالإيمان والتقوى والولاء لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام بل العكس هو الصحيح فإن دراسة هذه المواد من دون وجود عقيدة صحيحة بالله تعالى وبرسوله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام يزيد في ابتعاد الطالب عن الدين واليقين ويدخله في زمرة المشككين بكلِّ الاصول العقدية ولوازمها الولائية والبرائتية...

وإن توفرت الفرص للدراسة العقدية من خلال الكتب الموثوقة بعنصري الولاية والبراءة ووجد لها المدرسون فلا يكونون كفوئين شرعاً وعقلاً..هذا بالإضافة إلى إنكباب هذه العمائم على كتب العامة من دون حسيب ورقيب قبل أن يشب الطالب على العقيدة المتينة التي من أجلها دخل الحوزة العلمية ولكنه يتفاجئ . الطالب . حينما يرى مادة العقيدة ميتة الصيت والسمعة في الأوساط العلمية الحوزوية.. يضاف إليه حب الدنيا وزخارفها من الرئاسة والزعامة على الطائفة الشيعية المسكينة، فصارت تتكالب عليها عمائم ظاهرها التشيع وواقعها بكري وعمري وحميرائي وعباسي وأموي، وصدق الاخطل بشعره الحكيم حينما يصف خبث بعض القرشيين ومنهم بعض السادة ويليهم مشايخ منحرفون عن آل محمد:

( ذهبت قريش بالمكارم والعلى          واللؤم تحت عمائم الأنصار)

لهذا السبب وذاك قمنا منذ سنين للتصدي للنفثات البكرية والعمرية والحميرائية بأثواب شيعية، فثارت ثائرة بني أبي قحافة وأبي حفص وبني حميراء وبني أمية وبني العباس علينا من داخل الصف الشيعي لا سيَّما المتظاهرين بالولاء كالحيدري وياسر الحبيب وأمثالهما ممن يتزعمون الفضائيات ليمرروا أهدافهم اللئيمة تحت ستار الدفاع عن الولاء والتشيع..!! ونحن لن نتكاسل عن الدفاع عن حياض الطهر والقداسة العلوية والفاطمية(**على صاحبيهما آلاف السلام والتحية**) بسبب هجمات الخوارج الجدد علينا في عصر شح فيه الأنصار والأعوان كديدن عصور أئمتنا الطاهرين عليهم السلام حيث لم يجدوا معيناً ولا نصيراً إلا بعدد الأصابع، وما ذاك إلا لأن الحق صعب مستصعب وعر ذكوان لا تحتمله إلا نفوس أبية وقلوب جلية امتلات بحب آل محمد والذود عنهم من دون مقابل دنيوي بل لوجه الله تعالى الجليل ولوجههم الكريم أرواحنا لهم الفداء..وها نحن نبتغي بهذا

## الرسالة الأولى

**الإسم :*****

**النص :بسمه تعالى**

**إلى : سماحة آية الله الفقيه المحقق الشيخ المجاهد محمد جميل حمود حفظه المولى.**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**منذ فترة ظهر مقطع فيديو مُسجل للمدعو السيد كمال الحيدري على شاشة التلفزيون حيث تجرأ هذا الرجل بكلامه على صاحب العصر والزمان الإمام الحجة روحي فداه وأنكر لقاء العلماء الصالحين بالإمام عليه السلام والغريب والعجيب من هذا المنحرف - أي كمال الحيدري - أنه يقول بملء الفم : أن هذه فتوى أقولها : أني لن أعتقد أنه التقى بالإمام أحدٌ في عصر الغيبة الكبرى ... إلخ .**

**وللتأكد من صحة هذا الخبر إليكم رابط مقطع الفيديو:**

http://www.youtube.com/watch?v=٤YMJ٨ARtCYA

**سماحة الشيخ نرجو منكم الرد القاطع بالدليل والبرهان على هذا الرجل ولكم جزيل الشكر والمحبة والسلام عليكم.**

الرد الزلفى والقربة من الله تعالى ووليّه الأعظم صاحب الأمر عليه السلام، فما كان منا إلا إجابة هذين الفاضلين اللذين راسلانا حباً للإمام المعظم الحجة بن الحسن عليه وآبائه الطاهرين صلوات اللهعليهم أجمعين ودفاعاً عن حياضه الشريفة..فإلى إمامنا الأعظم الحجة القائم المفدى عليه السلام، وإلى المحبين للإمام الحجة عليه السلام والعاشقين للوصال بخدمته والتزود برؤيته، أقدم بحثي هذا عسى أن أنال من إمامي المعظم فديته بنفسي وأبي وأمي عليه السلام نظرة الرحمة والوصال بخدمته واللقاء بغرته الطاهرة صلوات الله عليه وعلى آبائه الميامين المطهرين...وها نحن نعرض على الإخوة القراء من العلماء والفقهاء والمتعلمين الطيبين نصَّ الرسالتين من الفاضلين الغيورين على إمامة الوليّ الأعظم صاحب العصر والزمان عليه السلام وأرواحنا فداه وهما التالي:

**أبو *****

## الرسالة الثانية

**الإسم** : *****

**النص** :**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وآل الطيبين الطاهرين سماحة المرجع الشيخ محمد جميل حمود العاملي حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**خرج لنا أحد رجال الدين برأي جديد خالف فيه المذهب ولا نعلم لماذا هذه الآراء أصبحت تزداد يوماً بعد يوم.**

**يقول ذلك المعمم في درسه - مع بعض التصرف من قبلنا لتحويله من مقطع صوتي إلى مكتوب -، يقول ما نصه : (( إذا أردنا أن ننتقل من موقع الدفاع في الإمامة إلى موقع التأسيس في الإمامة، الإمامة ما هي؟ - أفترض السنة ليسوا موجودين في التاريخ - نحن الإمامة التي نعتقد بها ما هي؟ ما هي شروطها؟ ما هي موانعها؟ ما هي مستلزماتها؟ ما هي مسؤولياتها؟ هل هي مستمرة أو منقطعة؟ ما هي .. ما هي، عشرة.. خمسة عشر سؤال.. هذه الأسئلة أين أجبنا عنها نحن؟! أنتم الآن كطلبة لو أسألكم هذه الأسئلة ماذا تجيبون؟، وإذا لم تنحل هذه المسائل لا يمكن أن تحل مسألة الإمام الثاني عشر سلام الله عليه، لأنه على علم الكلام المتعارف لدينا يعرف الإمام على أنه يهدي الناس حتى لا يكون اختلاف في الأمة... وكذا وكذا، بيني وبين الله الآن صار له ١١٥٠ سنة غائب هل يقوم بهذا الدور أو لا يقوم؟! لا يقوم، إذاً ما هي فائدة وجوده؟! أنت ماذا تقول، تقول فلان ضاع بالصحراء فوجده**

الإمام وأتى به إلى أمه. بينكم وبين الله هل هذه هي الإمامة؟! شنو هو مؤسسة خيرية من شخص يضيع يجدونه ويأتون به!! أو فلان كان مريض وشخص طرق عليه الباب وأعطاه الدواء ويقول هذه الحجة سلام الله عليه!! لماذا هل فقط هذا الفقير الوحيد الذي يأتيه الإمام الحجة، أليس في شيعته ٣٠٪ فقير، نرى أن فقدهذا الفقير فقط الذي احترق قلب الإمام عليه!!. بينكم وبين الله هل هذا منقطع تستطيع أن تخرج به إلى الآخرين؟؟! ولذا أقروا الكتب المفصلة فترى قصص كثيرة حول البغدادي التقى والشيخ عباس التقى وشيخ عبود التقى وشيخ محسن التقى وشيخ تحسين التقى.. وماذا حدث مولانا؟؟ بيني وبين الله أما قضايا شخصية أو قصص أو خرافات أو بدع.

طبعاً هذه فتوى أقولها: \" أني لن أعتقد أنه التقى بالإمام أحد في عصر الغيبة الكبرى\"، مغلق عندي هذا، تقول لي ماذا تقول في ابن طاووس وكذلك بحر العلوم.. أقول: وحده وحده نجاوبها في حلقة، ولكن هذه الفتوى حتى ترتاح، لن يلتقي به أحد وما التقى به أحد. ))

مولانا الكريم: ما هو رأيكم بهذا الكلام من هذا المعمم؟! أليست هذه جرأة على علمائنا القدامى وأنهم كذبوا علينا كل هذه الفترة؟! أليس معنى ذلك أن مذهبنا مذهب الخرافة والخزعبلات حتى كبار وفطاحل المذهب يذكرون تلك الخرافات في كتبهم؟ !

نريد من جنابكم إجابة واضحة وصريحة في هذا الرجل حتى يحذره الناس ولا يقعون

**في الشـــبهات والتشـــكيكات، وفقكـــم الله لمـــا يحـــب ويرضـــى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**إنتهى نصُّ الرسالتين**

## الشروع في الردِّ

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**

**الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سادة خلقه وأنوار قدسه وسفن نجاته وعروته الوثقى قادة عباده وساسة بلاده محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة السرمدية على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم ومعاجزهم وكراماتهم ومنازلهم ومعارفهم وأحكامهم، واللعنة موصولة على من أبغض شيعتهم ومواليهم والمتبرئين من أعدائهم....وبعد.**

السلام عليكم ورحمته وبركاته

مما يحز في فؤاد الغيور الموالي أن نسمع بين الحين والآخر أصواتاً شيطانية ونفثاتٍ إبليسية بأطمار دينية تنتحل التشيع الطاهر وهي في واقعها من صنع المدرسة الدعوتية المستبطنة للفكر البكري والعمري وإن تظاهرت بأطمار شيعية فأدخلوها إلى حوزاتنا العلمية الشيعية تحت عناوين البحث العلمي العقدي الولائي بشكلٍ خاصٍ، وبذريعة البحث الفقهي التجديدي بشكلٍ عام، ففرشوا لها بساط الزعامة العقائدية أولاً ثم مهدوا لها الزعامة الفقهية ، والسر في تقديمهم للزعامة العقائدية على الفقهية هو: أنَّ العقيدة تشدُّ الشيعيَّ

إلى عقيدته . التي عليها انتشأ وتربى . وتربطه بالمتكلم بها ليكون المتكلم مصيدة للمتلقي في مستقبل الزمان فيحوله من العقيدة المستقيمة التي تلقاها من علمائه المحصلين الورعين إلى عقيدة خاوية من الإستقامة والهداية..!

فالمدرسة الدعوتية . والتي يقودها معممون في الحوزات الشيعية . هي الأساس في تخريب العقيدة والفقه الشيعيين بما تملك من وفرة الأموال والأعوان والإعلام، حتى جمعت حولها الرجال والرجالة فخفقت خلفها النعال بسبب الترويج الإعلامي لها من خلال القنوات الفضائية التي هي مزمار إبليس وأعور الدجال، فصارت تفتك بكيانه من خلال إطمئنان القواعد الشيعية لتلك العمائم الضالة والمضلة....!!.

ونحن حذرنا منهم منذ سنين ولكننا جوبهنا بالإنكار والشتم واللعن، ونعتقد بأن كلّ الفتن الحاصلة في الأوساط الشيعية . والتي ستحصل في المستقبل . إنَّما هي من تدبير عمائم بترية وأخرى ناصبية، بسطت لها القنوات الفضائية أجنحتها واستقبلتها بالورود والرياحين، والممول لهذه العمائم والفضائيات الشيعية المنحرفة إنَّما هو جهات عباسية وأموية للفتك بالقواعد الشعبية الشيعية التي تحسن الظن بكل شارد ووارد ممن يصعد المنابر والأعواد ويجيد صنعة الكلام المعسول المليء بالسموم الفتاكة في صميم التشيع وعقائده الحقة..!! ومن هؤلاء العفاريت السيء الذكر كمال الحيدري الذي لم يسلم منه فقهاء وأعلام موالون لأهل بيت العصمة والطهارة ، ونحن لم نسلم منه يوم صنفنا كتابنا القيّم الموسوم بـ(خيانة عائشة بين الإستحالة والواقع) حيث بحثنا فيه بتجردٍ علميٍّ عدم استحالة وقوع المعاصي الكبرى من بعض نساء النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله) فنعتنا بما يتنزه عنه

لسان العوام بحقّ العلماء وأخرجنا من الدين وأدخلنا في سلك الجاهلين من دون أن يأتينا بدليلٍ أو يرد أدلتنا بالبراهين ..لا لشيء سوى معالجتنا العلمية لخيانة عائشة التي حاربت إمامَ المتقين أميرَ المؤمنين عليّاً صلوات الله عليه وآله . وليس ثمة خيانة أعظم منها . حيث كان أكثر حماساً وغيرةً على عائشة من أحبابها وأنصارها أنفسهم، ولم يكن دفاعه المستميت عنها إلا لأن الوالي الإيراني صدَّر فتوىً بحرمة التعرض لعائشة والصحابة ولكنه . أي الوالي المذكور . قد صدَّر فتواه اليوم بقتال إخوانه العمريين في سوريا دفاعاً عن النظام السوري الجائر وقد عرَّض . بفتواه . الشيعة للفتك والإنتقام من قبل تنظيم القاعدة والنصرة فقتلوا العلامة الشيخ حسن شحاتة وثلة معه فطعنهم الإخوان المسلمين بالخناجر وسحلوهم على الأرض لا لشيءٍ سوى تحريض الحاكم الإيراني وأمثاله على الحالة الشيعية الولائية في العالم الشيعي، فازداد المخالفون الحاقدون غيظاً على الشيعة الموالين . لا الذين يوالون حزب الإخوان المسلمين ويميلون إلى المخالفين بفقههم وعقائدهم،فإن هؤلاء مأمونوا الجانب من قبل المخالفين ومحترمون من قبلهم . وقد تعرض أيضاً بسبب مساعدة النظام الإيراني للنظام الجائر في سوريا ثلةٌ من المؤمنين الشيعة للذبح والطعن والإعتداء على الأعراض الشيعية في قرية حطلة، فذبح العمريون الجائرون السفاكون . الذين طالما دافع عنهم الوالي الإيراني . أكثر من ستين نفساً شيعية بريئة في تلك القرية المستضعفة فذبحوا أحد السادة الأجلاء مع إبنه وزوجته وأخذوا إبنته أسيرة مع مائتي إمرأة شيعية لإغتصابهن في مقابل فتوى الخامنئي بقتال المعارضين السوريين لنظامهم الجائر في مدينة القصير وقرى حمص وحلب، فقد أعطى الوالي المذكور الذريعة للسلفيين للفتك بالشيعة الموالين لا

سواهم، وأكبر شاهد على ما ذكرنا يوم تصديره الأمر لجلاوزته بإقتحام دارنا ومصادرة أموالنا لأجل كلامنا العلمي حول عائشة وفتواها بإرضاع الكبير من مصادر القوم، وكذا لأجل تفنيدنا لأدلة ولاية الفقيه العامة، فكان هجومهم على دارنا وانتهاك حرمته بمصادرة أموالنا وترهيب عيالنا وأحبائنا ليس لأجل عائشة بل لأجل تفنيدنا لأدلة ولاية الفقيه، فكان بحثنا حول عائشة شماعة ومبخرة ليبيضوا وجوههم عند المخالفين، ومقدمة للإعتداء علينا إنتقاماً منا بحجة أننا حرضنا السلفيين على الشيعة في الكويت وقد نسوا أنفسهم كيف حرضوا السلفيين على شيعة سورية بوقوفهم بجانب النظام السوري الذي يفترض أن يحمي الشيعة والعلويين بالحكمة والموعظة الحسنة مع معارضيه..!! ودعواهم بأننا حرّضنا السلفيين على الشيعة بسبب تصنيفنا للكتاب المذكور هو محض كذب وإفتراء علينا مع علمنا القطعي بأن شيئاً مما ادعوه لم يحصل أبداً لأن العامة العمياء ليسوا بحاجة إلى من يحرضهم على بغضنا كشيعة لأمير المؤمنين وأهل بيته الطيبين عليهم السلام وإنما اتخذها أتباع ولاية الفقيه ذريعة للإعتداء علينا وإغتصاب مالنا وإذلالنا بالهجوم على دارنا بالعناصر الأمنية كالتتار . التي لا يُرى على وجوهها إلا الظلام والظلم، فسُلِبَتْ الرحمةُ من قلوبهم وانطفأ النورُ من وجوههم . إنْ كان لهم نور . حتى أصبحت كالحة في السواد والظلمة كظلمة أرواحهم، ظلمات بعضها فوق بعض، وصدق الله تعالى حينما عبَّر عنهم وأمثالهم بقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . لإرهابنا وكأنهم يهاجمون موقعاً عسكرياً لعدوٍ لهم..!! وما كان

اعتداؤهم علينا إلا ليموهوا على المخالفين بأنهم أحرص الناس على الوحدة، وكأنَّ الوحدة لا تكون إلا بالإعتداء على الشيعة الآمنين... ولا عجب فقد قلدوا عمرَ بن الخطاب لما هجم على دار سيدة النساء مولاتنا فاطمة عليها السلام ليأخذوا البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وهكذا أرادوا منا البيعة لحاكمهم أو السكوت عن الظلم والمنكر..!!.

**عود على بدء:** لا غرو في أن المدعو كمال حيدري أحد طلاب مدرسة الوحدة المزعومة وأحد كوادر حزب الدعوة وولاية الوالي بأفكاره وسلوكه، فهو وأمثاله من أتباع هذه المدرسة...لا يفكرون بعقولهم المنضوية تحت أوامر الشرع المبين بل يتركون المجال للوالي ليفكّر عنهم، وهذا الرجل السيء الذكر مرتد عن التشيُّع الحنيف لتشكيكه بالأخبار الشريفة ونعته لها بأنها من صنع أحبار اليهود، كما أنه ليس من أهل الخبرة في العقيدة والفقه ولا يصلح لأنْ يكونَ داعيةً لآلِ محمدٍ عليهم السلام، فضلاً عن تصدير الفتوى بحرمة القول برؤية الإمام الأعظم القائم من آل محمد عليهم السلام وأرواحنا لتراب مقدمه الفداء، لذا لا يجوز الرجوع إليه في الفتوى ومعرفة العقيدة والأحكام، ونحن قلنا بحقه سابقاً وبالتحديد منذ سنتين بأن الرجل المذكور قد فضحه كتابنا(خيانة عائشة) كما فضح غيره من المعممين لما دافعوا عن الباطل مزيفين الحقائق العقدية والفقهية والتاريخية والرجالية والأصولية حيث اعتمد على إنكاره لخيانة عائشة على ما قاله إبن عباس بدلاً من الإعتماد على الأخبار التي فاقت حدّ الإستفاضة بالخيانة المذكورة مؤكدةً ما ذكره القوم في أخبارهم بحقِّ عائشة...!! والأمر لم يتوقف على عائشة في حكمنا عليه بل

للمشكك صولات وجولات على عقائدنا ومعالم ديننا بفتاويه الجهنميَّة وأحكامه الأشعرية، وخير وصفٍ ينطبق عليه ما ورد في الكافي الشريف في باب البدع في صحيحة مسعدة بن صدقة بأسناده عن إمامنا المعظَّم الصادق عليه السلام في كلامٍ طويل يصف فيه الإمام عليه السلام علماء البدع وأصحاب الرأي والقياس، جاء في ذيله:(...ركَّاب شبهات، خبَّاط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعضُّ بضرسٍ قاطعٍ فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحلُّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرِّم بقضائه الفرج الحلال، لا مليءٌ ـ أي غير ثقة ـ بإصدار ما عليه ورد، ولا هو أهلٌ لما منه فرط، من ادّعائه علمَ الحقِّ).

إن المعمم المذكور قمّاش جهالات في جهال الناس فلا يتبعه إلا الموتورون ولا يغتر به إلا الجاهلون بمقامات الأولياء المطهرين عليهم السلام، فلم يكن دفاعه عن فلانة وفلان إلا لعصبية فيه وحميّة لأعداء آل محمد عليهم السلام بدليل إنكاره للأحاديث الشريفة الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام في مقابلة له على قناة الكوثر، وسيكون لنا جولة أخرى معه في مقامٍ آخر حيث سيكون ردنا عليه مزلزلاً لكيانه ووجوده بعد أن نطلع على دعاويه الباطلة بنسبة التهويد لأكثر أخبارنا الشيعية، وإن كان رجلاً فليأتنا بما عنده وليعرض علينا بضاعته المزجاة لكي نُضْحكَ الثكلى عليه وعلى أمثاله..!.

لقد فضحه كتابنا السابق الذكر فلم يعرف الردّ علينا إلا بما نقله الطوسي عن إبن عباس، فهو مجرد ناقلٍ وليس باحثاً مدققاً بل جلُّ اهتمامه على النقولات العلمائية فيردد دائماً مقولة:"قال فلان وقال علتان" ويستشهد على مطالبه بقول إبن عباس والطوسي

وفلان وفلان..وهذا ديدن الجهلاء ورعاع الناس..! وها هو يعيد الكرَّة من جديد فيؤكد لنا ولكلّ باحثٍ منصفٍ ومؤمن فطنٍ بأن الرجل المذكور جاهل بالجهل المركب، فينفي مسألةً ضرورية قد أطبق على الإعتقاد بها كافة أعلام الطائفة الشيعية الكريمة وهي دعواه الباطلة بإستحالة اللقاء مع إمامنا المعظم المهدي المنتظر أرواحنا فداه كما أوضحته لنا رسالة الأخ العزيز في سؤاله الكريم يستفسر فيه عن زيغ عقيدة السيد كمال الحيدري باللقاء بالإمام الحجة المعظم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، فهو لم يكتفِ بالإنكار حتى استدعاه هواه إلى الإزدراء بمهمة الإمام المعظم عليه السلام للمستغيثين به ومشككاً بطريقٍ خفيٍّ بوجود الإمام المهدي عليه السلام بأن من مهام الإمام عليه السلام أن يهدي الناس ويرفع الإختلاف الواقع في الأمة وها هو قد مضى على غيابه . على حد تعبيره .١١٥٠ عاماً ولم يظهر ليرفع الإختلاف....

يتلخص من كلامه النقاط التالية:

**(النقطة الأولى):** تشكيك كمال الحيدري (خذله الله تعالى) في ماهية الإمامة القائلة بان الإمام المهدي عليه السلام يهدي الناس ويرفع الإختلاف الواقع في الأُمة وقد مضى عليه ١١٥٠عاماً ولم يقم بهذا الدور.

**(النقطة الثانية):** نفيه (خفضه الله تعالى) أنْ يكون إمامنا المعظم عليه السلام مغيثاً للفقراء ناعتاً إغاثة إمامنا أرواحنا فداه إلى بعض شيعته المخلصين بالمؤسسة الخيرية، والإمام عليه السلام ليس عنده مؤسسة خيرية لمساعدة الفقراء.

**(النقطة الثالثة):** إنكاره (خذله الله تعالى) للقاء بالإمام المعظم صلوات الله عليه وآبائه الطيبين مع أوليائه المخلصين في الغيبة الكبرى، وقد صدّر فتوى بحرمة دعوى اللقاء مع الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام ونفى بضرسٍ قاطعٍ بحرمة لقاءِ أحدٍ بالإمام وليِّ الأمر المهدي المنتظر عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى.

## خلاصة الشبهة:

هذا خلاصة كلام الحيدري الفاسد بعقيدته وفقهه، واستدلاله المتقدم، ذكّرنا بإستدلال إبن أبي قحافة وتاليه عمر العامِلَيْنِ بالأقيسة الشخصية الجاحدين للنصوص النبوية الدالة على خلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وحقوق سيّدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام...!!.

## الرد الإجمالي على الشبهة:

وكلامه المتقدم مليءٌ بالمغالطات والتشكيكات الإبليسية؛ حيث إنّه لم يقدّم لنا دليلاً على ما طرحه من تشكيكات ومغالطات التي أضلت العباد وأفسدت البلاد..فما أسهل أن يرمي المشكك بشبهاته من دون دليلٍ أو برهان لولا غاية في نفسه وهي حرف المسار الذي يسير عليه الشيعة كما فعل أشياعه من قبل، وكأنَّ هذا الرجل ومن يقف خلفه يريدون تسنين الشيعة وإخراجهم من ولائهم لأهل البيت عليهم السلام وإدخالهم في الحلف البكري العمري...فهم على خطى من سبقهم معممون أشعريون بمآزر شيعيةٍ حوزوية مدعومة بالقوة والسلاح والمال والإعلام،فلا تملك المنطق العلمي على الطريقة الإمامية بل تتمسح بالشعارات العلمية الشيعية ليطمئن إليها البسطاء من الشيعة...!.

فما نفثه هذا الرجل يعتبر خارجاً على الإجماع القطعي الذي اتفق عليه الشيعة الإمامية وتسالموا على صحته بالقطع واليقين بل صار عندهم من الضروريات التي لا جدال فيها، وآمن به المؤمنون قديماً وحديثاً إلا من طُمِسَ على قلبه واتبع هواه..!

وهذا الإعتقاد نابع من الأدلة القطعية الدالة على إمكان اللقاء بالإمام الحجة من آل محمد عليهم السلام وإغاثته للمضطر والمحتاج، ولم يقم الإجماع المذكور على الوهم والتصور الساذج كما لعلَّه قد يزينه الحيدري للبسطاء من طلاب الحوزات العلمية في المستقبل متبعاً طريقة السوفسطائيين . الذين ينكرون الضروريات والواضحات . بإسلوب طرح المتشابهات لمرضٍ في عقله وزيغ في قلبه، وقد قصَّ علينا الكتاب المجيد أحوال هؤلاء بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴾آل عمران٧.

ولا يخفى على اللبيب فضلاً عن الفقيه بأن المشكك قد اعتمد على نفس تلك الطريقة التي اعتمدها من سبقه . وهو يعلمهم جيداً . من حيث الطرح والإسلوب وإن كان أجرأ منهم بالهجوم على الفكر الشيعي باعتباره يقطن في حوزة علميّة متحدياً لكبار الأعلام فيها وهم جامدون بلا حراك لقطع الطريق عليه علمياً، وهذا ما جعله أكثر جرأةً وتعييباً على فكرنا الذي طالما تغنى به أعلام الحوزات العلمية فما بالهم اليوم نيام لا يستيقظون من سبات نومهم العميق..!؟ وكأنَّ الأمر لا يعنيهم على الإطلاق..! فصدق ما روي في

الحديث عن أمير المؤمنين وإمام المتقين عليّ عليه السلام قال:( الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا).

**والحاصل**: إنَّ إمكانية اللقاء بالإمام القائم الحجة بن الحسن عليهما السلام التي جحدها الحيدري ـ كما جحدها من هو على شاكلته من حزب الدعوة والدعاة ـ هي موضع إجماع قطعي بين المسلمين الشيعة، وهو كما أشرنا آنفاً إجماع مبتنٍ على تسالم الطائفة المحقة على صحة اللقاء بالإمام المعظم وليّ الأمر عليه السلام، وتسالم النصوص القطعية الدالة على لقاء المخلصين به في عصر الغيبة الكبرى، والخارج على النصوص والإجماع ـ كما فعل هذا الرجل ـ منكر لضرورة من ضروريات الدين لدى الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ومنكر الضرورة خارج من الدين لإستلزامه إنكار النصوص القطعية الدالة على إمكانية اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام بل والنصوص والأخبار التي دلت على لقاء جماعة من المخلصين في الغيبتين الصغرى والكبرى.. والإنكار والجحود بضاعة العاجز عن الإتيان بالدليل القطعي على دعواه الكاذبة..! وهذا مصير كمال الحيدري المشكك الذي لا يعرف إلا لغة السب والشتم والتهديد والوعيد من على منبر فضائية الكوثر لكلِّ مخالفٍ له من أهل العلم..وهو بفعله هذا يقوّي العامة العمياء علينا، ويشفي غيظ قلوبهم، فقطع الله وتينه بحق عين الحجة المنتظر (عليه السَّلام) .

وما يحزنني أن لا أحد في حوزة قم يتصدى لهذا الرجل مع مساكنته لهم فيها وكأن على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذنهم وقراً حتى وصل الحال به إلى نعت أخبارنا الحديثية بأن أكثرها من أحبار اليهود فزاد بسمومه التحريض على الطائفة المحقة وأثبت للمخالفين

المنتقصين من التشيُّع بأنه من صنع إبن سبأ وكعب الأحبار..! واللهِ لقد أثلج قلوبهم بما قاله..! وحضرات إخواننا الكرام من المراجع القمية والنجفية المبسوطة والمرفهة بالمال والأعوان ينظرون إليه متهاونين ومستخفين بكلامه﴿ نظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ ولكنْ خفي عليهم بأنَّ ما يرمز إليه هذا الصعلوك ربّما (والعياذ بالله تعالى) سيطيحُ بأصل التشيع من قلوب معتقديه..وقد لعب على الوتر الحسَّاس بتحدِّيه لحوزة النجف الأشرف على وجه الخصوص . خلال تعرضه لأخبارنا الحديثية التي نعتها باليهودية . دون التعرض لحوزة قم المشرّفة حتى يتسنى له تجنب العلماء الأعلام فيها فيكسب ودَّهم وفي الوقت نفسه يحرضهم على حوزة النجف الأشرف التي ننتسب إليها فكراً ومنهجاً كما انتسبنا في الماضي إلى حوزة قم موطناً ومسكناً وتعلماً وتعليماً...ونحن نتحداه بأن يثبت دعواه على أكثر أخبارنا(وقد بلغت السبعين بالمئة على حدّ زعمه) بأنها مدسوسة بأن يدلنا على مواضع الدس الإسرائيلي في الكتب الأربعة وغيرها من كتب الأحاديث حتى نناقشه بها، ونحن مستعدون لشدِّ الرحال إلى قم لتحدِّيه أمام الملأ في حال عجزت الأعلام فيها عن التصدي له.! لأنه من العيب أن يتنحى هؤلاء الأعلام عن وظيفتهم في الدفاع عن حياض الأحاديث في تراثنا الشيعي مع مادة الأحاديث هي صنعتهم في مجال البحث الخارج، فتركهم المجال لهذا القزم المسخ يعبث بعقائدنا وأخبارنا لن يكون من دون عقابٍ إلهيّ على كافة العلماء في الحوزتي المذكورتين بسبب التهاون واللامبالاة وليس بسبب عدم الرد لأننا بردنا هذا نكون قد أسقطنا عنهم الواجب الكفائي الذي إذا تركه الجميع استحقوا العقاب، كما يدب أن يكون الرد منهم أيضاً حتى لا ينسب إليهم

الموافقة أو العجز... وفي حال لم يفعلوا دل ذلك على أنهم كانوا متوافقين معه أو يداهنونه على دنياهم حتى لا تختل مناصبهم العلمية وساعتئذ لكلّ حادث حديث ولكلّ مقامٍ مقال..! ونحن نتحداه أيضاً بأنْ يعرضَ أدلته على الملأ في تصنيفٍ مستقلٍ حتى نكون على بيّنة من أمرنا لكي نردَّ عليها بالردود المسهبة بحيث يملُّ شخصياً من كثرتها وقاطعيتها، كما نحب أن نلفت نظره بأننا نطالبه بالإتيان بكلِّ الروايات اليهودية . على حدّ زعمه الكاذب . والتي تجاوزت السبعين بالمئة حتى يمكننا الرد عليه..أما أن يتجاسر على قناة الكوثر ويطلق جزافاً النعوت الباطلة ويلصقها بالأخبار الشريفة... فلعمري أنها بضاعة المحتال والكسول، وستكشفُ الأيامُ القادمة بأنه لن يلبي ما طلبناه منه مدعياً عدم لياقة من يتحداه للنقاش العلمي كما نعتنا من سبقه لما تعرضنا للدفاع عن عرض أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه..وما التقاعس إلا لأجل العجز عن الرد العلمي ولا يجوز أن ينظروا إلى من قال ولكن فلينظروا إلى ما قيل كما جاء ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام:"لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ، فان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال " فمن العيب على المدّعي للعلم أن ينظر إلى حجم خصمه من حيث الأعوان والأنصار فيقيسون الأقوال بمراتب الرجال...! ونحن ينظر إلينا البعض بهذا المنظار فلا يقدرون على مجابهتنا العلمية ولكنهم يلجؤون إلى الغمز بنا والتشكيك بموضعنا عند نظرائهم من العوام في الخلوات الليلية كخفافيش الليل...! وما ذاك إلا لأننا لا نملك الأموال الطائلة ولا نداهن الشارد والوارد ولا نعتقد بولاية الوالي، وهذا مصير كل عالم

موالٍ... ولنا أسوة حسنة بمن تقدمنا ممن ظُلِموا لأجل الحق المتمثل بآل محمد عليهم السلام وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أيَّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتقين.

## الرد العلمي القاصع على الضال المكابر كمال الحيدري

## الردود على النقطة الأولى بوجوه هي الآتي:

**(الوجه الأول):** يظهر من الضال السيِّد كمال الحيدري (خذله الله تعالى) أنه بحاجة إلى دورة تدريبية تعليمية جديدة تعيد صياغة عقيدته من جديد لكي يفهم دور الإمامة الإلهية المقدَّسة ومهام إمامنا الأعظم الحجة بن الحسن (صلوات الله عليه وعلى آبائه المطهرين عليهم السلام)، فهذا الرجل بارع في ترديد أقوال علماء سابقين له أو معاصرين لكنه أشهر منهم بالإعلام الفضائي.. فبرع بنشر أفكارهم عبر الفضائية الولايتية(الكوثر) التي خصصت له الوقتَ الكافي وهيأت له العدةَ والعددَ لكي يعينوه على بثِّ أفكارِهِ التي هي ترديد لأفكار من سبقه بالبيان العقدي حول الوهابية ومفاهيم الإمامة التي أخذ جلّها من الشيخ جعفر السبحاني والسيِّد محمد حسين الطباطبائي ثم قام بتزويقها وتنميقها وعرضها بثوب جديد مع إضافات أخرى تشكيكية من عنده لما اشتد عوده...!!!.

ويا ليته أخذ منهما ولم يغالط الحقيقة ويشكك في مفاهيم الإمامة المهدوية والسنَّة المحمدية العلويَّة على صاحبَيها آلاف السلام والتحية، لأن نفس الأخذ من الآخرين لا محذور فيه إذا كان مطابقاً لظواهر الأدلة والبراهين العلمية، ولكنَّ المحذور هو أنْ يقلبَ الموازين العلمية ويحرِّف الحقائق القطعية وينعت أخبارنا الشريفة التي يبتني عليها ديننا بالمبتدعة من أحبار اليهود.

وهجومنا عليه بالشكل الذي ترون لم يكن صدفة أو تشفياً منه لأمورٍ دنيوية (والعياذ بالله تعالى) لأن الهجوم عليه لأجل الدنيا يدخل صاحبه في النار...بل نزاعنا معه دينيّ محض، لأجل آل الله صلوات الله عليهم ، فلسنا نتمنى ما عنده من أعوانٍ وأنصار مدَّه بها النظام الولايتي وإلا لحصلنا عليها . وبالطرق التي ترضينا . قبل ظهوره على الساحة الإسلامية الضالة . لكن هيهات أن نداهن على معالم ديننا لأجل دنيا خسيسة عيشها مرّ وأهلها خنافس تتنافس على الطنافس . ولم يكن هجومُنا عليه أيضاً وليدَ الساعةِ بل حذرنا منه منذ أكثر من عشرة أعوام، ولكننا لم نجد آذاناً صاغية حتى جاء أمر الله تعالى فكشف عنه ما كان مستوراً عن الكثير ممن اندهشوا بكلامه المعسول حول ولاية أهل البيت عليهم السلام،كالكثير ممن تغريهم الكلمات الولائية من دون أن يسبروا أعماق فكر صاحب الكلام والخلفية السلوكية والعقائدية والفقهية والسياسية التي يسير عليها وهي ولاية الوالي ومبايعته والسكوت عنه في كلِّ شيء...! تلك الولاية التي رفعته إلى هذا المقام كما رفعت غيره من الكسالى والموتورين الخاملين في الطائفة المحقة ممن يطمحون للزعامة الدينية والسلطة السياسية بألف حرامٍ وحرام، مع التأكيد على عنصر الإعلام

المسيَّس الذي لا يعرف الحدود في تعظيم الفرد الوصولي الطامح للرياسة والزعامة وترويج الأفكار الوحدوية والدعوتية ما دام على نهج المداهنة لهذا الزعيم الديني . الذي لا يخاف الله في عباده وبلاده من عمائم الأحزاب السياسية المتلبسة بأثواب الدين والتشيُّع . وذاك الطامح بالهيمنة على مقدرات الطائفة الشيعية الكريمة ...!!.

**والحاصل**: إن دعوى الرجل في النقطة الأولى تنمُّ عن جهله المطبق بمقام الإمام الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام ودوره العظيم في رفع الإختلاف الحاصل في الأُمة المشروط ببسط يديه الشريفتين حال ظهوره المقدَّس، لأنَّ حاله الشريف (صلوات الله عليه) في وظيفته التبليغية في غيبته الكبرى المقدَّسة كحال آبائه الطاهرين السابقين على وجوده الشريف لم يتمكنوا حال حياتهم الشريفة من رفع الإختلاف عن كامل الأمة سوى عمَّا كانوا قادرين عليه بنحو جزئي وعلى نحوالقضايا الجزئية لا العامة الكلية التي تحتاج إلى بسط أيديهم على مقدرات السلطة السياسية والإدراية وهو أمر لم تسمح لهم الظروف الموضوعية لحصوله وتنفيذه.

ويرجعُ السبب في عدم تمكنهم من رفع الإختلاف الكلي الحاصل في الأمة هو عملهم بالتقية الناتج عن الخوف من الأعداء الظالمين لهم.

بالإضافة إلى عدم وجود أنصار وأعوان لكي يقوموا بمهامهم الكبرى التي منها بسط العدل برفع الظلم والجور من كيان الأفراد والجماعات، وهكذا بالنسبة إلى إمامنا الأعظم الحجة بن الإمام المعظم الحسن العسكري عليهما السلام فإنه كآبائه المطهرين صلوات الله عليهم أجمعين الذين عاشوا تحت سنابك الخوف والتقية من أعدائهم فلم يستطيعوا تغيير

حال الأمة إلى ما يبتغون من العدل والسلام والحق، وبالتالي لم يستطيعوا القيام بالمهام الموكلة إليهم من قبل الله الواحد القهار، فإذا ما كان آباؤه الطاهرون عليهم السلام بهذه الحال من الخوف والتقية وقلة الأنصار والأعوان وهم لم يسعوا يوماً لإقامة حكومة الإسلام بسبب قلة الأعوان والأنصار، وبالتالي عدم قدرتهم على القيام بدورهم العظيم فكيف يكون الحال بمن غاب عن الناس لأجل خوفه من تنكيل الأعداء به لأنه سيقوم بالسيف لإقامة العدل الإلهي الذي انتظرته أجيال وأجيال وعلى رأسها رسل وأنبياء وأولياء..!!؟.

**وبعبارةٍ أُخرى**: إذا ما كان آباؤه الطاهرون عليهم السلام غير قادرين على رفع الإختلاف مع وجودهم بين ظهراني المؤمنين غير مستترين ولا غائبين عنهم، فكيف الحال بمن غاب عن المؤمنين واستتر عنهم لخوفه منهم ومن غيرهم من الأعداء ممن يخاف منهم ويفر من الإقامة والعيش معهم حرصاً من أن ينكشف أمره فيؤدي إلى قتله المستلزم لإفشال المخطط الإلهي الموعود بتوطيد الأمن ودحر الجور وإماتة الظلم وهو مصداق كامل لقول النبيّ موسى عليه السلام لما فرَّ من قومه خوفاً منهم﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء٢١ .

إن رفع الإمام المعظَّم وليّ الأمر صاحب العصر والزمان (صلوات الله عليه) للإختلاف الحاصل في الأمة يلزمه عدة وشروط، منها: وجود الأعوان والأنصار ورفع الموانع من الخوف والإستتار، وكلا الأمرين غير متوفرين كشرطين أساسيين للقيام بالإصلاح ورفع الإختلاف، وإذا لم يتوفرا فكيف يمكن الإدعاء بأنه عليه السلام لم يقم بدور الإمامة،

فالقضية سالبة بإنتفاء الموضوع، والحكم يدور مدار توفر الموضوع لشروطه المقررة في عِلْمَي أصول الفقه والكلام.

**(الوجه الثاني):** لقد حصر المشكِّك المزبور مهام إمامنا الأعظم الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما برفع الإختلاف الواقع في الأمة نظير رفعه للخصومات والنزاعات وما شاكل ذلك في حين أن مهام إمامنا المعظم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء أعظم بكثير مما ظنه المشكّك الجاحد، فقد اقتصر المشكك على واحدة من مهامه من دون النظر إلى المهام الأخرى التي هي أهم من رفع الخصومة والإختلاف الحاصل في الأمة، وهي الإيمان بوجوده الأقدس والإعتقاد بأنه ناظر إلينا ومطلع على أحوالنا وأوضاعنا ويعرف ما يجري علينا في كل صغيرة وكبيرة بإذن الله تعالى المحيط بالمخلوق والعالم بالغيوب بمقتضى قوله تبارك وتعالى بحق النبيّ وعترته المطهرة﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة١٠٥.

وللنبيّ الأعظم وأهل بيته الطيبين المطهرين عليهم السلام إحاطة تامة بعوالم التكوين وما يكتنفه من أسرار ملكية وملكوتية يرى بها ما يجري على الكائنات، صغيرها وكبيرها فلا تخفى عليه خافية بإذن الله تعالى بمقتضى ولايتهم التكوينية التامة المحيطة بكافة الكائنات بقدرة الله الملك العلام، ونحن قد فصّلنا كيفية وكمية علوم النبيّ وأهل بيته المطهرين عليهم السلام على حقيقتها الحضورية في كتابنا الموسوم بـ(شبهة إلقاء المعصوم في التهلكة ودحضها) كما قد فصَّلنا حقيقة ولايتهم التكوينية في كتابنا الآخر الموسوم بـ(الفوائد البهية) فلا داعي لإستحضارها فليراجعها من شاء.

فإن نفس الإعتقاد بوجوده المقدَّس وما يترشح من جوانبه المطهرة من فيوضات جيوب القدس . وما يترتب على هذا الإعتقاد . يعتبر لطفاً زاجراً عن المعاصي والأخطاء لأن نفسَ وجودِ الإمام عليه السلام هو لطف إلهي أوجبه الله تعالى على ذاته المقدسة رحمة بالأمة، وبالتالي لا تكون وظيفته منحصرة برفع الخصومة التي تجب عليه في حال كان ظاهراً ومتمكّناً من التدبير والتصريف.

**وبعبارة أخرى:** إن الشيعة بأجمعهم ينتفعون به حال غيبته ما داموا ثابتين على الإعتقاد بفعلية إمامته المتفرعة عن وجوده المقدَّس، وهو ما أشارت إليه الرواية المستفيضة القائلة بأن العباد ينتفعون به كإنتفاعهم بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب.

وهذا الإيمان بالإمامة ولوازمها العلمية والروحية يستلزم أن ينزجروا عن المعاصي بسبب علمهم بإطلاعه على قبائح أفعالهم فيتركونها حياءً من طلعته الغراء أو خوفاً من نقمته وسخطه، فيكون الإنتفاع به من دون أن يُرى شخصه ويظهر إلى الملأ أمرُه ونهيه..فأيُّ فائدة أعظم من هذه الفائدة؟! وأيُّ لطفٍ أعظم من هذا اللطف وأيُّ دورٍ أعظم من هذا الدور النابع من إختيار المكلف للطاعة والإنزجار عن المعصية بمجرد الإعتقاد والإيمان بوجود الإمام عليه السلام بينهم إلا أنهم لا يرونه بسبب الموانع التي حجبتهم عنه، فلو رفعوا الموانع لكانت رؤيته من أسهل ما يكون خارجاً وواقعاً، وسوف نوضح لكم في النقطة الثالثة كيفية إمكانية التشرف باللقاء معه عند توفر الشروط برفع الموانع والحجب الظلمانية النفسية والخيالية.

**والمحصّلة:** إنَّ تصرف وتدبير الإمام المعظَّم الحجة المهدي المنتظر عليه السلام مشروطٌ بتمكينه من عون المكلَّفين له بحيث لا يخيفونه، ولو أخافوه اضطر إلى الإستتار عنهم للعلَّة المذكورة، ومن هنا أكدَّ الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى) نقلاً عن أستاذه السيد المرتضى (رحمه الله) ما أشرنا إليه فقال:" إن تصرف الإمام عليه السلام وأمره ونهيه متى ارتفع لا يلزم ذلك سقوط التكليف لأنه إنما ارتفع لعلّةٍ ترجع إلى المكلفين، وهم قادرون على إزاحتها وهي: إخافتهم وظلمهم إياه وتغلبهم على موضعه، ولو أطاعوه وأذعنوا له وعزموا على الإنقياد له لظهر وتصرف وأمر ونهى، وحصل حينئذٍ ما هو لطف لهم ومتى لم يحصل فإنما أتوا ذلك من قبل نفوسهم وهم قادرون على إزاحة ذلك.

**فإن قيل:** فما السبب المانع من ظهوره والمقتضي لغيبته؟.

**قلنا:** يجب أن يكون السبب في ذلك هو الخوف على النفس، لأن ما دون النفس من الآلام يتحمله الإمام عليه السلام...ولو زال خوفه لظهر، فيحصل له اللطف بتصرفه، فيكون ظاهراً متصرفاً بلا دافع ولا منازع".فليراجع تلخيص الشافي ج١ ص٨٠ وج٤ص٢٢٠ بشيء من التصرف بالعبارة لإصلاح المعنى.

**(الوجه الثالث):** ليس من وظائف الإمام عليه السلام في عصر غيبته إزالة الفوارق والإختلافات الحاصلة بين الأفراد والجماعات لأن ذلك يتطلب قوة وتمكين وكلاهما غير متوفرين في القيام بوظيفته، ولأن المحافظة على وجوده المقدس أهم بكثير من ظهوره لرفع الإختلاف الحاصل في الأمة المؤدي ـ أي هذا الظهور ـ إلى تعريضه للخطر بل إلى الهلكة والفناء وهو خلاف ادخاره إلى اليوم الموعود ليبسط العدل ويمحق الظلم، فأصل التكليف

بالقيام لرفع الإختلاف مرفوع عنه أرواحنا فداه لعدم تنجزه بحقه، ومن شروط التكليف أن يكون منجزاً بحق المكلَّف بقدرته عليه وتمكينه من القيام به، ولو فرضنا جدلاً وجوب نهوضه لرفع الإختلاف في الأمة . بناءاً على فَرَضية عدم فعلية تنجز التكليف بحقه كسائر المكلَّفين . ولا ريب أنَّ رفع الإختلاف أمر مهم، ولكنَّه يزاحم الأهم وهو حفظ وجوده المقدَّس، فيدور الأمر بين تزاحم المهم للأهم، ومقتضى القاعدة الأصولية تقديم الأهم على المهم وهو مورد إجماع بين عامة الأعلام الأصوليين، فالعجب من صاحب الدعوى . المشكِّك المنكوس . كيف يقلبُ الموازينَ من دون برهانٍ أو دليلٍ لا لشيءٍ سوى الإستحسان الذي يعتقد به تقليداً للمخالفين..!! وهو مصداق قوله تعالى﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾الإسراء٨٤ . ويؤيده المثل الحكيم القائل:" بإن الطيور على شاكلتها تقع" "وكل إناء بما فيه ينضح" ..!.

**(الوجه الرابع) :** دعوى المنكوس المنحوس في نفيه لماهية الإمامة المعهودة عند الشيعة الإمامية وهي:"أن الإمام المعظَّم الحجة بن الإمام المعظَّم الحسن العسكري عليهما السلام يهدي الناس ويرفع الإختلاف الحاصل في الأمة" مدّعياً بأنه قد مضى عليه أكثر من ألف ومائة وخمسين عاماً ولم يقم بدوره...دونها خرط القتاد وهي مردودة على صاحبها وذلك لأن الأئمة الطاهرين عليهم السلام هدوا عامة الناس بالهداية العامة وهدوا خواص المؤمنين بالهداية الخاصة بعد عملهم بالهداية العامة ونجاحهم في ذلك، لكنهم . أي أئمتنا الطاهرون عليهم السلام . لم يرفعوا الإختلاف الحاصل في الأمة، وعدم قيامهم بتلك المهام إنَّما هو بسبب عدم قدرتهم الظاهرية على القيام بذلك لتعلق القيام بالأعوان والأنصار

بمقتضى تعلق المسببات والمعاليل بالأسباب والعلل الطبيعية ، وهذا لا يلغي الدور الموكول إليهم باعتبار تعلقه بالأسباب الظاهرية المادية كوجود الأعوان والأنصار، فإذا انتفى وجود الأعوان ارتفع عنهم التكليف برفع الإختلاف، فرفع الإختلاف يدور مدار تنجز الحكم بوجود موضوعه والقدرة على تنفيذه، أو كتعليق الشرط بمشروطه، ولا ريب في بطلان المشروط بإنتفاء الشرط نظير تعلق الصلاة بالوضوء، فالوضوء شرط في تحقق الصلاة، فإذا انتفى الوضوء انتفت الصلاة....وهكذا الحال بالنسبة إلى قيام إمامنا المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام فإذا لم تتوفر له الأعوان التي هي بمثابة الشرط لقيامه فلا يمكن ـ والحال هذه ـ القيام لتنفيذ الأحكام وإقامة صرح العدل والحق.

والهداية العامة تعتبر دوراً ظاهرياً لا علاقة للقدرات الغيبية الإعجازية في تحققها وتنفيذها، بخلاف الدور الآخر ـ كالهداية الخاصة ـ فلا يشترط في أدائه وجود الأعوان والأنصار لأنه دور لا يتوقف على وجود الأعوان والأنصار باعتباره دوراً روحياً غيبياً لا يدخل في صلب صناعة الكلام كالأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر وبيان الأحكام الشرعية والمعارف الحكمية عبر الطرق المتعارفة، بل هو دور له خصوصياته الربانية الغيبية وهو متفرع عن الهداية العامة، وكلاهما من وادٍ واحدٍ إلا أن الهداية الخاصة تمتاز عن الهداية العامة بشيء من الإختصاص في الهداية ـ بمعنى أن الهداية الخاصة تقتصر على فئةٍ بلغت الكمالَ في العمل فصارت مؤهلة لنيل الفيض ـ كما أنها تمتاز عن الهداية العامة بما تملكه من قدرات غيبية إعجازية موكَّل بها أئمتنا الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين.

**وبتعبير آخر:** إن هداية الأئمة الطاهرين عليهم السلام عبر طريق الهداية الخاصة منشؤه التدخل الغيبي في تصرفات المؤمن التقي الملهَم(بفتح الهاء) من قبلهم عليهم السلام بالوصول إلى التوفيقات الخاصة المعبَّر عنها بهداية السبل الربانية بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت٦٩...وبمقتضى قول إمامنا المعظم الصادق المصدّق عليه السلام:( أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنَّا، فإنَّا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدَّثاً، فقيل له: أويكون المؤمن محدَّثاً ؟ قال عليه السلام: يكون مفهماً، والمفهم المحدَّث) وقول الإمام الأعظم مولانا المعظّم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:( اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) وقال أيضاً عليه السّلام :( اتّقوا ظنون المؤمنين ، فإنّ اللَّه جعل الحقّ على ألسنتهم). وقول مولانا المعظم الإمام الرضا عليه السلام:( وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه..).

إن الفراسة الإلهية تنحصر بالمؤمن التقي العالم العامل ولا تسري إلى غيره من المؤمنين غير العاملين باعتبارها هبة إلهية تكريماً للعبد الصالح ولا يصح تكريم الفاسق، ولا نعني بالفراسة إلا التلقين المهدوي على صاحبه آلاف السلام والتحية وهو ما أردنا تقريره تحت عنوان الهداية الخاصة بمقتضى قوله تعالى﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ وقوله تعالى﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ وللحديث القدسي:" و ما يتقرب إليَّ عبدٌ من عبادي بشيءٍ أحبَّ إليّ ممّا افترضتُ عليه و إنّه ليتقرّب إليّ

بالنافلة حتى أحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ، و يده التي يبطش بها ، إن سألني أعطيته".

إنَّ هدايةَ اللهِ تعالى للسبل الإلهية هو عبارة عن الإفاضة الخاصة على الأتقياء من المؤمنين المحسنين وليس لعامة المؤمنين، وهي هبة إلهية من عوالم الغيوب التي يوزعها أئمتنا الطاهرون عليهم السلام على من شاءوا من عباد الله المخلصين، ونحن لا نفقه كنه هذه الهداية وكيفية تفاصيلها، نعم يمكن أن يكون أحد مصاديقها التوفيق للعمل الصالح والإلهام والتسديد.

بما تقدم من معنى الهداية بكلا قسميها يتضح لذي عينين بأن ما ذهب إليه المشكك الحيدري في نوع الهداية التي لم يقم الإمام المعظَّم المهدي المنتظر عليه السلام بمهامها . بحسب الفهم الكلاسيكي لماهية الإمامة كما ادّعى . هو خلاف ما اتفق عليه أعلام الإمامية في علم الكلام وهو ما أشرنا إليه آنفاً...وهنا نلخص لكم الفوارق بين الهداية العامة والخاصة بالأمور الآتية:

**(الأمر الأول)**: إن الهداية العامة هي بيان المعارف والأحكام العامة التي يقوم بأدائها الأنبياء والأوصياء والأولياء المعصومون ويتبعهم العلماء الربانيون، فيوضحونها للناس عامةً من دون تخصيص بجماعةٍ دون آخرين بمقتضى قوله تعالى﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾البقرة١٨٥ .

وأما الهداية الخاصة فهي ألطاف خاصة يسدد بها الله تعالى بعض عباده المخلصين بمقتضى قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فهداية السبيل نتيجة حتمية لإرتياضات ومجاهدات شرعية.

**(الأمر الثاني):** إن الهداية العامة تتوقف على البلاغ الظاهري بخلاف الهداية الخاصة فإنها تتعلق بالأفئدة والقلوب ولا علاقة لها بالأسباب المادية كما هو الحال في الهداية العامة المتوقفة في أكثر الأحيان على الأعوان والأنصار لتنفيذ الأوامر الشرعية كما هو الحال في الدور التنفيذي للإمامة التي من مهامها إقامة الحدود والتعزيرات وقيادة الجيوش وإدارة المجتمعات المدنية .

**(الأمر الثالث):** إن رفع الإختلاف الحاصل في الأمة داخل في مفهوم الهداية العامة باعتبار أن رفع الإختلاف هو أحد مصاديق الهداية العامة، فعدم قيام الإمام المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام بهذا الدور التنفيذي لأسبابٍ قاهرة لا يلغي بقية مصاديق الهداية العامة، وبالتالي لا يلغي دور الهداية الخاصة التي لا يشترط فيها وجود الأعوان والأنصار .كما هو شرط أساسيّ في الهداية العامة . بالإضافة إلى أن الهداية الخاصة لا تنحصر بزمنٍ دون آخر أو أفرادٍ دون آخرين ما دام الآخرون يمتلكون نفس المواصفات المطلوبة في الهداية الخاصة، ولا ملازمة بين فعل الهدايتين بمعنى أن توقف الإمام المعظم مولانا الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما عن العمل بالهداية العامة لا يلغي دوره الشريف بالقيام في الهداية الخاصة لبعض الأفراد المستحقين لها لعدم وجود ملازمة بين الهدايتين من ناحية التنفيذ والتنجيز..يرجى التأمل جيداً..!!.

**(الوجه الخامس):** بناءاً على نظرية خفاء العنوان في عمل مولانا الإمام المعظَّم الحجة من آل محمد (عليه وعليهم آلاف التحية والسلام) . فإنَّ الإمام عليه السلام يظهر للناس من دون أنْ يعرفوه . فلا مجال أصلاً للقول بسقوط دور الإمام الحجَّة عليه السلام عن الهداية العامة للناس باعتبار أن الإمام عليه السلام ليس منعزلاً في داره من دون أن يسمع ويرى الناس..كلا ! بل إن الإمام الحجة (بنفسي هو وأمي وأبي) يمشي بين الناس ويتنقل من بلدٍ إلى آخر ويتفحصُ أحوالَ المؤمنين ويسمعُ شكواهم ودعاءَهم واستغاثَتَهم ويقضي حوائجَهم، فهو ليس غريباً عمَّا يطرأ عليهم بل هو محيط بأحوالهم وأفعالهم بما حباه الله تعالى من التأييد والتسديد والشهود الحضوري.

والإمام الحجَّة(أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) بحسب هذه النظرية يقوم بكامل دوره في الهداية العامة التي هي تبليغ الأحكام للناس إما مباشرة بشخصه الكريم أو بواسطة علماء وأتقياء على درجة عالية من التقوى والورع فيبثون معارفه وأحكامه بين الناس بالطرق الظاهرية في أكثر الأحيان، وربّما من طريق آخر كالإلهام بالوصول إلى النتائج الواقعية عند بعض العلماء المخلصين الممحصين من دون أنْ يعلمَ الناسُ أنها من الإمام عليه السلام أو أنَّ الذي بلغهم إياها هو نفس الإمام عليه السلام..فإمامنا الأعظم أرواحنا فداه يرفع الإختلاف عبر طرقه الخاصة التي حباه بها المولى الجليل عزَّ اسمه، فالطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق .

**وبالجملة:** إنَّ هدايته عليه السلام للناس مشروطة بقدرته على ذلك فيما لو كان ظاهراً مبسوط اليد وإلا فإنه يجب عليه الإستتار إلى أن يتمكن من القدرة على ذلك حال

ظهوره، ويرجعُ السببُ في عدم قدرته على القيام بما أُوكِل إليه إلى عدم تعاون المكلَّفين معه، فهم السببُ في استتاره عنهم وعدم قيامه بما يتوجب عليه من المهام المنوطة بشخصه الكريم، فاللوم لا يقع عليه بل يقع على غيره من المكلَّفين، وبالتالي لا يكون هو المانع لهم عن إيصال التكليف الواقعي إليهم أو عدم قيامه بالدور اللائق به، بل هم المانعون له عن رفع الإختلاف وبيان الأحكام التكليفية الواقعية، فاللوم إنَّما يقعُ على من أخافَ الإمامَ الحجَّةَ عليه السلام ولم يمكّنُه من الظهور، وبالتالي فلا يتوجهُ الإشكالُ الذي فرضه الحيدري على تعريف أعلام الإمامية لماهية الإمامة، لأن المانع من جهة الناس وليس من جهة الإمام عليه السلام، وله أسوة عليه السلام بجده رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام الذين لم يعملوا بأدوارهم الواقعية مع كونهم حاضرين بين الناس، فكيف يُرادُ مِن الإمام المهدي المنتظر (عليه أفضل السلام وأزكى التحيات) ما لم يرده الحيدري من رسول الله وبقية الأنبياء والاوصياء عليهم السلام الذين لم يعملوا بأدوارهم بشكلٍ كاملٍ بسبب ما عانوه من قلة الأعوان والأنصار، فالعيب في أتباعهم وليس فيهم (والعياذ بالله تعالى) إذ لا نقص في ذواتهم المقدَّسة وإنَّما النقص في قابليات أتباعهم... فطلب القيام من الإمام الحجَّة المهدي عليه السلام دون غيره ممن سبقه من الأولياء والأنبياء يعتبر طلباً غيرَ منصفٍ بحق إمامنا المعظم أرواحنا فداه ويعتبر تنزيلاً لمقام الإمامة العظمى وخلافَ المنهج الذي رسمه الله تعالى لعامة أنبيائه وأوليائه في طريقة تبليغهم لأحكام الدين وقيامهم بوظائفهم خيرَ قيامٍ...وصاحب الإشكال يريد أن يعفي الأنبياءَ والمرسلين والأوصياء عن مهامهم والدور الذي أوكل إليهم ولا يريد إعفاء إمامنا الحجة القائم عليه

السلام من الدور الموكول إليه، فهو يريد تحميل الإمام الحجة عليه السلام ما لم يتحمله نبيٌّ مرسل أو وليٌّ مقرب مع أن المناط في القيام بالدور واحد عند الجميع، فالفصل بين الإمام عليه السلام وبين غيره ممن لم يحمل الدور الذي أوكل إليه بسبب موانع خارجية حجبت بينهم وبين القيام بدورهم،يعتبر فصلاً من دون دليل..!!

فلماذا يحمِّلُ المشكّكُ الإمامَ الحجَّة أرواحنا فداه ما لم يحمله أحدٌ من العالمين..؟! ولماذا يرادُ من الإمام المعظَّم عليه السلام أنْ يقومَ بدوره من دون خوفٍ ووجلٍ ولا يراد ذلك من غيره ممن سبقه في عدم تحمُّل الدور الموكول إليهم بسبب موانع عرضية من المكلفين؟ .

أسئلة إعتراضية...! جوابها واضح عند الناظر في الخلفية الثقافية التي تبتني عليها نفسيةُ السيِّدِ الحيدريّ المنكر للقاءٍ مع الإمام المعظَّم صاحبِ الزمان عليه السلام، بالإضافة إلى إنكاره إغاثة إمامنا المعظم عليه السلام لبعض المضطرين والملهوفين كما عرضناه في النقطتين الثانية والثالثة التاليتين..كلُّ هذا وذاك يشكّلُ علّةً تامةً في بلورة النفسية الإنهزامية في فكر المدَّعي المنكوس.

## الردود على النقطة الثانية:

نورد على الحيدري بما نفثه في النقطة الثانية بالوجوه

الآتية:

**(الوجه الأول):** إن نفيه لإغاثة إمامنا الحجَّة المهدي المنتظر (صلوات الله عليه) لبعض شيعته بحجةِ أنَّ الإمامَ المعظَّم عليه السلام ليس عنده جمعية خيرية لمساعدة الفقراء لم نسمعه من ناصبي يتظاهرُ بالنصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، ولم نسمعه من

عالمٍ شيعيٍّ فضلاً عن مبتدئ بطلب العلوم الدينية..! نعم نقل لنا العلامة الشريف المرتضى(رحمه الله) في كتابه القيّم(الشافي في الإمامة) والشيخ الطوسي(رحمه الله) في كتابه القيِّم(تلخيص الشافي) بأنَّ بعضَ المخالفين نفوا الفائدةَ من الظهور الشريف لإمامنا الأعظم الحجَّةِ من آلِ محمدٍ عليهم السلام على بعض أوليائه لأنَّ "النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل ونفوذ الأمر، فقد صارت العلة في استتار الإمام عليه السلام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة..".

فقد نفوا الفائدة في ظهوره لبعض أوليائه، لأن النفع لا يكون إلا على الكل وليس على البعض ممن يتشرفون بلقائه الميمون، فالظهور لا يكون إلا على الكل لا البعض...وبالتالي فلا فائدة من ظهوره الجزئي على بعض أوليائه المخلصين..ونفيهم لظهوره الكلي في عصر غيبته لكي يبطلوا وجودَه المقدَّس وبالتالي إنكاره من الأصل،فالمشكِّك المنحوس لا ينفي ـ بحسب الظاهر ـ وجودَ الإمام المهدي عليه السلام، ولكنه يريد أن يربط بين ماهية الإمامة على صاحبها آلاف التحية والسلام وبين النفع الكلي من إمامته، فحيث لا نفع كليّ منه عليه السلام للشيعة فلا معنى للقول بأنه يغيث بعضاً من الشيعة دون بعض، فإما أن ينفع الجميع أو لا يكون له نفع لأنه ليس مؤسسة خيرية تساعد بعضاً من الفقراء دون بعض...!.

فالمشكِّك المنكوس بما تقدم منه يريد أنْ يلتفَ على الشيعة البسطاء من طريقٍ ماكرٍ خفيّ للتشكيك بالنفع الجزئي ـ وهو لقاءُ المؤمن به عليه السلام وإنتفاعه الجزئي الشخصي من عون الإمام الحجَّة من آل محمد عليهم السلام لكي يشكّكهم بنفعه

الكلي... فقد ربط بين ماهية الإمامة وبين النفع الكلي لا الشخصي. وهذا رأيٌ عاميٌّ يطلقه المخالفون في كتبهم للتشكيك بإمامة إمامنا الحجة بن الحسن عليهما السلام وقد أخذ به الحيدري ليشكّكَ البسطاءَ من الشيعة بماهية الإمامة الإلهية الخاصة بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. فإذا انتفت الفائدة الكلية من الإمام المهديّ عليه السلام فقد انتفت الفائدة من الإمامة، وهو ما أراد تأكيده المنحوس كمال الحيدري(خذله الله) في هذه النقطة كما فعل في النقطة الأولى حيث ربط بين هداية الإمام عليه السلام للناس وبين ماهية الإمامة الرافعة للإختلاف في الأمة ولا يكون ذلك إلا بظهوره الشريف، فقد نفى المشككُ المنحوس في كلا النقطتين الإغاثةَ الكليَّةِ والجزئية عن الإمام عليه السلام، وكأنه يريد أن يلغي دور الإمامة العظمى من حركة الواقع التشريعي الذي يتصفُ به إمامنا الحجة عليه السلام، وهذا بدوره يصبُّ في خانةِ المخالفين الذين ينكرون النفعَ الكلي والجزئي لإمامنا الحجة أرواحنا فداه تبعاً لإنكارهم لوجوده المقدس، وهو ما قرره العلامة الطوسي نقلاً عن أستاذه العلامة الشريف المرتضى، وهو واضح في الفكر العامي الأشعري والمعتزلي. بعامة مذاهبهم وفرقهم الضالة. المنكر لولادة الإمام الحجة صلوات الله عليه، ويريد المشكك أن ينفي النفع الكلي عن الإمام عليه السلام من خلال نفيه للنفع الجزئي الصادر منه عليه السلام إلى بعض شيعته المخلصين، وكأنَّ الإمام الحجَّة عليه السلام لا نفع فيه على الإطلاق حال غيبته الطاهرة، فهو غيب مطلق لا يمكن الإنتفاع به بأيّ شكلٍ من الأشكال. وهذا عين ما ذهب إليه صنوه محمد حسين فضل الله..حيث ادَّعى أنَّ غيبة الإمام عليه السلام هي من الغيب

المطلق . وهو أمر خطير جداً على المستوى العقائدي المستلزم للكفر والجحود للعلة التي من أجلها غيّب الله تعالى حجته العظمى إمامنا المهدي المنتظر عليه السلام حفظاً له من الظالمين ولكنه حافظ للمؤمنين وللشرع المبين ولا تنقطع صلته بهم أبداً وليس العكس كما حاول المشكك إظهاره بثوب التجديد في تعريف الإمامة مدعياً بأن الإمام المهدي عليه السلام لا ينتفع به أحدٌ في عصر الغيبة فهو محجوب عنهم إحتجاباً كاملاً، وهو أمر مريب صدوره من فردٍ شيعيٍّ بسيط فضلاً عن مدَّعي الحِجى والفهم والتحقيق، ولا يخفى على المتتبع بأن المشككَ معروفٌ بدفاعه عن عائشة والتطاول على كلِّ من نسب إليها عيباً أو قدحاً بعبارات يتنزه عنها الجوالون في الشوارع لما قال بما معناه:" إن من ينسب إلى السيدة عائشة الفاحشة هم ممن يضعون على رؤوسهم الخرق"...فلم يأخذ بنظر الإعتبار بأننا اعتمدنا على الأدلة القطعية لا سيما أخبارنا الشريفة فهو لا يعترف بالإجتهاد في فهم النصوص بل الإجتهاد عنده كما هو عند المخالفين عبارة عن طرح النصوص والعمل بالقياس والإستحسان والمصالح المرسلة، وهكذا فعل الحيدري حيث قام بطرحها من الأصل..!.

**إن قيل لنا :** لماذا لا تحسنون الظن بالحيدري باعتباره إمامياً وله مواقف دفاعية عن بعض المفاهيم الشيعية..؟

**قلنا :**نحن لا نحسن الظن بمن يحسن الظن بأعداء الله،لأن حسن الظن بأعداء الله والدفاع عنهم يندرج صاحبه في خانة أعداء الله لأن صديق عدوك هو عدوك حسب تعبير مولانا وسيدنا الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ صلوات الله عليه وآله،

والحيدري أحسن الظن بعدوة الله عائشة بل إنه حرّض علينا وعلى عامة العلماء المتقدمين والمتأخرين المعتقدين بكفر عائشة وخيانتها...ولا عبرة بمواقفه الدفاعية ما دام لم يعلن براءته من عدوة آل محمد عليهم السلام... فالتأكيد في الأخبار إنما هو على عنصر البراءة فلا يهمنا التظاهر بالولاء لآل محمد صلوات الله عليهم بل لا بدَّ أن يقترن الولاءَ بعنصر البراءة، ذلك لأن المدَّعين للولاية كثيرون جداً ولكن المتبرئين من أعداء آل محمد عليهم السلام قليلون جداً، بل الملاحظ على المخالفين أنهم يتظاهرون بالولاء لأهل بيت النبيّ ولكنهم لا يتبرؤون من أعدائهم... لذا ندرج الحيدري في خانة المشككين في ماهية إمامة الحجة بن الحسن عليهما السلام، وتشكيكه المتقدم وراءه خلفية عامية...إذ وراء الأَكَمَةِ ما وراءها..! لا نظن أن المشكك المنكوس كان في كامل عقله لما خرج علينا بما يرضي المخالفين ويثلج قلوبهم ويشد عزيمتهم على الكراهية للشيعة، يضاف إلى ذلك دعواه الأخيرة بنعت أكثر أخبارنا بأنها من صنع أحباراليهود.. ما يعني أنه ليس لدينا مصدر صحيح في الأحاديث.. أليس هذا كافياً بهجومنا العلمي على دعاويه الباطلة غيرةً وحميَّةً لمعالم ديننا ورفعةً لتشيعنا لتلك الصفوة الطاهرة (صلوات ربي عليها) التي طالما شنَّ عليها الأعداء حملاتهم المسعورة حقداً وحسداً وبغضاً لهم ولمن والاهم ..؟! إنَّ ذلك كلّه لم يكن منا منافسةً في سلطان ولا التماس شيءٍ من فضول الحطام...ولكنْ لنردَّ المعالمَ مِن هذا الدين ونطمس كلمة المارقين والفاسقين والمنافقين طبقاً للقاعدة التي سنَّها لنا النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله):" إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالمُ علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله" وهل يريد منا المستشكلون بأن نعظِّم صاحبَ البدعةِ ونشكره

على صنيعه الباطل وقد نهت عنه الآيات بمقتضى قوله تعالى﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ هود١١٣ .

وكذا نهت عنه الأخبار بمقتضى قول رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وآله):" من أتى ذا بدعةٍ فعظّمه فإنَّما يسعى في هدم الإسلام" فلا يجوز لنا شرعاً وعقلاً تعظيم الضال المضل لأن في ذلك تعظيماً للباطل والبدعة.

وليس مبرراً لأيٍّ كان أن يملي علينا ماذا نفعل أو لا نفعل في حين أن غيرنا . أمثال المشكك . لا يُسأل عمَّا يفعل ونحن يجب أن نُسئل عمّا نفعل..! فهو مجاز له أن ينسف معالم ديننا ولا يعتبر مخرّباً على الشيعة دينهم ودنياهم في حين أننا إذا دافعنا عن تشيعنا نعتبر من المارقين ونستحق الجلد أو التعزير . إن لم يكن القتل أو التشريد . لأننا بنظرهم نشق عصا المسلمين ونشكل خطراً على وحدة الضالين المضلين، فيُمنع علينا الكلام بالتهديد والوعيد ويُوضع على أفواهنا كمامات، وإذا تكلمنا نالنا منهم المحذور وهددونا بالويل والثبور وعظائم الأمور وشتمونا على المنابر وأخرجونا من زمرة العلماء والمؤمنين، ولكن هيهات أن نهادن على الحقّ بسكوتنا عن الضلال ولو كان بسفك المهج وخوض اللجج، ونتمثل بالمغوار الكبير الصحابي الجليل عمار بن ياسر(رضي الله عنه) بمقالته المشهورة لعائشة يوم الجمل في البصرة:(أما واللهِ لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنَّا على الحقّ وأنكم على الباطل).

فالحيدري وأمثاله من دعاة الوحدة يفعلون ما يشاؤون ويحكمون بالضلال على من يريدون..وعلى الآخرين أن يسلّموا ويستسلموا لمن رضي عنه الوالي لأن في رضاه رضا

الرحمان كما يزعمون حتى لو كان المرضي عنه أعتى من عاد وثمود وفرعون ونمرود..! ولا عجب فيما صدر منه في هذه الأيام مع أن له سوابق في النضال من أجل الحميراء التي شغلته غيرته عليها حتى نسي جدته سيّدة النساء الصدِّيقة الكبرى مولاتنا المعظَّمة فاطمة الزهراء(صلى الله عليها ولعن الله ظالميها) فلم نره يتحمس لها كما تحمس لحميراء لما نفى عنها صنوه البيروتي ما جناه عمر بن الخطاب عليها!! لا لشيءٍ سوى أن عنصر البراءة من أعداء جدته سيدتنا المعظمة فاطمة عليها السلام لم يكتمل في مداركه العقلية ولم تقبله مشاعره وأحاسيسه الروحية والنفسية كما اكتملت مداركه وجاشت مشاعره غيرة على حميراء التي ذاقت منها السيدة الزهراء عليها السلام الكثير من الغصات والآهات والزفرات كما ذاقت معها أم المؤمنين مولاتنا الصديقة خديجة عليها السلام ومن بعدها مارية القبطية نفس ما لاقته سيّدة نساء العالمين الزهراء البتول(صلوات الله عليها)! فما هذه السِنة عن نصرة سيدة النساء عليها السلام..! ألا تُحفظ الأُمُّ بولدها وغيرته على ظلامتها والدفاع عنها والذود عن كرمتها! فلماذا تقاعس عنها من يزعم هو ومن يمثّل عن ظلامة المظلومة الزهراء الحزينة المقهورة(صلوات الله عليها)!!.

لأجل هذا وذاك ثارت ثائرتنا على المذكور الذي لا يعرف شيئاً من مفهوم البراءة من أعداء آل الله عليهم السلام، ويكفيه فضيحة يوم صدرت منه هنات وهنات بحقنا لأجل كتابنا حول حميراء الذي فضحه كما فضح غيره ممن كان يحسبهم الناس أنهم من العلماء الباحثين، فلم يجابهنا بردّ أدلتنا وبراهيننا لنرى بضاعته العلمية وصناعته الفقهية والرجالية بل قابلنا بالشتم والعبارات المقذعات وردذ الأخبار الصحاح التي يعتبرها من الإسرائيليات

وكعب الأحبار لا لشيءٍ سوى أنها لا تلائم مزاجه الدعوتي الوحدوي! وأقل ما نقول بحقه ومَنْ على شاكلته ما قاله إمامنا المعظم أبو جعفر عليه السلام في صحيحة أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول « واللّه إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفّر من دان به وهو لا يدري لعلَّ الحديثَ مِن عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا".

لقد أراد هو ومن أوعز إليه بالتشهير بالعلماء الموالين المتقدمين منهم والمتأخرين الذين خالفهم المنحوس ومن أوعز إليه من سلاطين الجور فباءوا بسخط الله العظيم ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنَزَلَ اللّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾البقرة٩٠ ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾التوبة٤٨.

**(الوجه الثاني):** إن دعوى المنحوس بأنَّ "**إغاثة إمامنا المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام لبعض الشيعة المستغيثين به دون آخرين أشبه شيءٍ بجمعية خيرية توزع المساعدات على بعض الفقراء دون بعض**" دونها خرط القتاد وهوكلام هزيل جداً لا يصدر من بقّال جاهل بالعقيدة فضلاً عن طالب علم مبتدئ وبطريق أولى لا يصدر من عالم أو فقيه فكيف بمن يدَّعي لنفسه المرجعية الكبرى

وأنه أفهم العلماء على الإطلاق مع أنه ظهر إفلاسه العقدي والفقهي بشكلٍ فاضحٍ ولله الحمد والشكر . ولا يعرف شيئاً من الإستدلال العقدي والفقهي وبالتالي ليس فقيهاً متمرساً ضمن الضوابط العلمية التي أمرنا بها أئمتنا الطاهرون عليهم السلام وهو ساقط من العدالة وفي عقيدته خلل يخرجه من الولاية والإسلام بسبب طرحه الأخبار .كما ظهر إفلاسه بنظرنا منذ أن دافع عن عائشة إعتماداً منه على قولٍ لإبن عباس نقله الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في مقابل الأخبار المستفيضة على ما فعلته راكبة الجمل..؟! وهذا إنْ دلَ على شيءٍ فإنَّما يدلُ على جهله المركَّب في أمور العقيدة والفقه والتاريخ والتفسير والأخبار الشريفة.. بل زيادةً على ذلك إنه جاهل بالكتاب والسنة الصحيحة الزاخرين بالحثِّ والتأكيد على مساعدة الفقراء والمساكين والمستضعفين والإعتناء بهم والإصغاء إلى نجواهم وإستغاثاتهم...وهذا الحثّ الأكيد مطلق ولا استثناء فيه بحيث يجب في زمان دون آخر بل يجب مدُّ يدِ العون للفقير لا سيَّما المؤمن الموالي المضطر والمستغيث بإمام زمانه والمتوسل بجنابه...فإنكار المنحوس لمهمةٍ كهذه المهمة يتساوى فيها الإمام عليه السلام مع غيره من المتمكنين القادرين على المساعدة ولم يترتب على مساعدتهم للفقراء حالات إستثنائية محرجة تمنعهم من المساعدة بشكل مباشر لكنهم لا يتوانون عن المساعدة بطريقٍ خفي، وحيث إنَّ الإمام المهديّ الحجَّة عليه السلام كواحدٍ من القادرين على المساعدة إما مباشرة وإما بطريقٍ خفي، فعلامَ يستنكرُ المنحوسُ مساعدةَ الإمام الحجَّة عليه السلام لبعض الفقراء مباشرةً دونَ بعضٍ مع كون الطريق الخفي مفتوحاً له لمساعدتهم..؟! وما أشرنا إليه آنفاً له شواهدٌ من الأخبار لا سيَّما تلك المكاتبة التي

وصلت للشيخ المفيد رحمه الله من مولانا الإمام الحجة المنتظر عليه السلام يقول فيها:(إنَّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء . أي الشدة والضيق . أو اصطلمكم الأعداء..) وكلامه الشريف واضح من حيث إنه صلوات الله عليه هو السبب أو العلَّة في حفظ الشيعة بشكل عام من الهلكة والشدة والضيق، ولولاه لوقعوا في الهلكة المفنية لهم عن بكرة أبيهم، لذا فهو السبب التكويني المنجي لنا من الإندثار والفناء وهو ما عبر عنه بقوله الشريف في دعاء الندبة:" أين السبب المتصل بين الأرض والسماء" وهذا مؤكد في أخبار الولاية التي يعتبرها الحيدري من صنع أحبار اليهود .

ولم نرَ جاهلاً في الحوزات الشيعية كهذا المنتحل للولاء لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ونظراؤه المنتحلون للتشيع ليسوا قليلين في شرق الأرض وغربها حيث كشفت الفضائيات عوراتهم العلمية(إلا من رحم ربي) وجهلهم المطبق في قضايا الشرع والعقيدة.!! وأمثالهم كثير في هذا الزمن إلا أنهم مختبئون هنا وهنا كوطاويط الليل يخافون من الظهور نهاراً فلا يخرجون إلا تحت جنح الظلام...! وقد لاحظنا أن الفساد والفتن التي ابتلت بها الطائفة الشيعية إنما كان منبعها هؤلاء الجهلة بالفقه والعقيدة وعدم تورعهم عن الإفتاء بغير علم بسبب حبهم للشهرة والزعامة وميلهم إلى المخالفين بفقههم المعوج وعقيدتهم الباطلة، ولا عجب في ذلك بعد أن كانوا إخوان الأحزاب التي انبثقت من مدارس العامة ومؤسساتها التي تشبه المؤسسات الماسونية السرية..!! .

إن المنحوس المنكوس يعمل بالإستحسان(والمستحسن هو من يعمل بعقله من دون الرجوع إلى الأخبار) بدليل رفضه للأخبار الكثيرة الدالة على مساعدة أهل بيت العصمة

والطهارة عليهم السلام للفقراء الطارقين لأبوابهم على وجه الخصوص، وهي أخبار بلغت التواتر، وهي أشهر من النار على المنار ومن الشمس في رابعة النهار، فهم صلوات الله عليهم كانوا يساعدون فقراء مدنهم ولم تكن مساعدتهم كمساعدة الجمعيات الخيرية كما يصفهم الحيدري..لأن الجمعيات اليوم مسيَّسة تعطي من وافقها على سياستها ولو كان سكّيراً عربيداً وتمنع عمّن خالفها حتى لو كان عابداً قديساً!! وشتان ما بين المساعدتين! ولو لم يكن إلا طرق الفقير والمسكين واليتيم خلال ثلاثة أيام على باب أمير المؤمنين وإمام التقين مولانا أبي الحسن عليّ عليه السلام وتصدقه وعياله بخبز جهزوه لإفطارهم لكفى به واعظاً وزاجراً لهذا المدَّعي العجوز..ذلك لأن المدينة لم تخلُ من فقراء ومساكين ولم يكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله وبقية أهل بيته المطهرين صلوات الله عليهم أجمعين مبادرين لإطعام تلك الثلة من الفقراء والمساكين من دون رجوع نفس الفقراء والمساكين إليهم عليهم السلام بالطلب منهم ومد يد العون إليهم..!! وكذلك مساعدة أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه وآله لذاك الفقير الذي طلب من المسلمين مساعدته وهم مؤتمون في الصلاة بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام الذي أشار إليه بإصبعه الشريف ليعطيه خاتمه المبارك ليكون له عوناً على دنياه ..لكفى في ذلك موعظة لهذا السيِّد المنتحل للتشيع الكريم والملحق بالأئمة الطاهرين عليهم السلام نسباً وهو أرخص الناس بآبائه وأجداده الطاهرين ..!! ولا عجب في ذلك فقد سبقه هاشميون كثر شككوا بمقامات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام..! وما ذاك إلا للؤمٍ في ذواتهم الخبيثة على أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

**(الوجه الثالث):** لقد دلت الأخبار الطاهرة والأدعية الشريفة أن أئمتنا الطاهرين(صلوات الله عليهم أجمعين) لا سيَّما إمامنا الحجة المنتظر أرواحنا فداه هم سادة المغيثين المضطرين، وهناك الكثير من ألقابهم الشريفة تدل على ذلك، فها هو أمير المؤمنين عليه السلام قد عُرِف بلقب "أبو الأرامل والمساكين" وعرف آله بأنهم غياث المضطر المستكين الذي ورد في العديد من الزيارات الصحيحة كما في زيارتي شعبان ورجب، ففي دعاء شعبان المروي عن مولانا الإمام المعظم السجاد عليه السلام قال:( اللهم صلّ على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين..).

فقوله الشريف "وغياث المضطر المستكين.." دلالة واضحة على أنهم يغيثون شيعتهم المخلصين . وليس كلُّ الشيعةِ مخلصين لله تعالى ولرسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) بل الشيعة أصناف متعددة، ففيهم الفاسق والظالم والمقصِّر والمشكِّك والمنكر والمستضعف . ومعنى"الغياث" لغةً كما في المنجد وغيره هو :" ما يُغاث به المضطر من طعام أو نجدة" ، والغياث مطلق يشمل الغياث الروحي والمادي، وأبرز مصاديقه الظاهرية هو الغياث المادي وهو المراد في باب التوسلات والزيارات في أكثر الأحيان عند المتوسلين.

ونظيره ما جاء أيضاً في دعاء رجب الذي رواه السفير الثالث أبو القاسم حسين بن روح عن مولانا الإمام الأعظم صاحب العصر والزمان عليه السلام أنه قال:" زر أيَّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب وقل":( الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب

وأوجب علينا من حقهم ما قد وجب....والسلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض. أي الكسير. ويُشفى المريض وما تزداد الأرحام وما تغيض. أي تنقص. إني بسركم مؤمن ولقولكم مسلّم وعلى الله بكم مقسم في رجعي بحوائجي وقضائها وإمضائها وإنجاحها وإبراحها وبشؤوني لديكم وإصلاحها..) هذا الكلام الشريف لا يحتاج إلى أن نفسره للمتفلسف المفلس الحيدري ذلك لأن تفسيره إنما يكون للجاهلين بمعاني اللغة العربية وهو يدَّعي أنه أفصح مَنْ عليها في هذا الزمان كما يريد أن يصوره الجاهلون من أمثاله وعلى شاكلته..!! فإذا جاز للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أن يخاطبهم المؤمن ويطلب منهم أن يشفوه وأن يرزقوه ولداً بإذن الله تعالى وأن يجبروا عظمه المكسور وغير ذلك من الطلبات والإستغاثات بهم وإليهم وهم قد رحلوا بأبدانهم الشريفة من هذه الدنيا ولكنهم ما زالوا. بما حباهم الله تعالى من كريم صنعه فيهم. يخدمون دين الله تعالى من خلال خدمتهم للفقراء والمحتاجين من حيث كونهم صلوات الله عليهم أصحاب الولاية الكبرى والإمامة العظمى وأصحاب الشهود والحضور الدائم بمقتضى ما دلت عليه الآيات والأخبار.. قال تعالى﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ومن حيث كونهم أحياءاً عند ربِّهم يُرزقون﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ فيظهرون بأجسامهم المثالية على المخلصين بتوسلهم بهم فيقضون حوائجهم الدنيوية والأخروية..!

فلماذا يستكثر الحيدري ذلك على إمامنا الحيّ الحُجَّة من آل محمد عليهم السلام ..؟!! يظهر أن المشكك لا يؤمن بهذا فضلاً عن أنه لا يقرأ الأدعية ولا يطالع الأخبار الكاشفة عن مساعدة وإغاثة أئمتنا الطاهرين عليهم السلام للفقراء والمساكين . ولو قرأ وطالع فلا يؤمن بمضامينها لمرضٍ في قلبه وزيغ في عقله، ولو آمن بها إلا أنَّه يحملها على محامل تشكيكية بمقامات سادة البرية الأئمة الطاهرين عليهم السلام فلا يتبع إلا المتشابه . قال تعالى﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴾آل عمران٧.

وليس في مساعدتهم عليهم السلام للفقراء والمساكين أيُّ عيبٍ أو نقصٍ بحقهم ولا بحق الإمامة الإلهية التي أراد الحيدري إستبدال ماهيتها الدالة على مساعدة الفقراء والمحتاجين بماهية أخرى لا علاقة لها بالفقراء والمساكين..! ولا عجب في ذلك بعد أن امتلأ كرشه بأموال الفقراء والمحتاجين لا سيَّما حقوق السادة التي يتمتع بها بغير حسابٍ وهي أموال الإمام الحجة القائم أرواحنا فداه يتنعم بها من كيس الإمام المنتظر صلوات الله عليه في حين ينكر على إمام زمانه بأنه ليس عنده جمعية خيرية..! أليس ما يتلذذ به الحيدري من حقوق سهم السادة هو من تلك الجمعية الخيرية المهدوية على صاحبها آلاف السلام والتحية؟! أليس كلُّ ما في الوجود هو من نعم الله تعالى التي أسبغها على الإمام المهديّ الموعود ومن خلالها يتنعم المؤمنون والجاحدون...؟!.

لقد خصَّ الله تعالى نبيّه وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام بحقوق السادة من آل هاشم(عليه السلام) ثم أنهم جعلوها لذراريهم الفقراء من السادة على نحو التصدق عليهم لا على نحو الإكرام بما هو إكرام لهم، لأن الإكرام فقط لأهل البيت عليهم السلام وليس لذراريهم المنقسمة إلى تقيّ وفاسق..

**إن قيل لنا** : إن الإكرام إنما يكون على الإنتساب للبيت الهاشمي وليس على العمل.

**قلنا** : إن ذلك مردود لأن الأخبار دلت على أن الحقوق إنما هي لسد الرمق ورفع العوز والفاقة عن السادة بالشروط المعروفة في باب الخمس، فالعنوان الأولي هو رفع العوز عن المؤمن من السادة وإلا فلا يجوز إعطاء المشككين منهم والمنافقين والكافرين..ولو كان العنوان الأولي هو الإنتساب من دون ضم الحاجة والفقر لما جاز إعطاء من لا يعتقد بإمامتهم من السادة.

فالمهم أن سهم السادة عبارة عن صدقة من أئمة الهدى عليهم السلام إلى ذراريهم، وعلى أيّ نحو يريد أن يصرف المشكِّك سهم السادة فلا يخلو كونه صدقة جعلها الله تعالى للفقراء من السادة...وهنا نسأل المشكِّك الحيدري: أليس سهم السادة الذي يتنعم به شخصياً هو من الجمعية الخيرية التي أنشأها الله تعالى لمساعدة الفقراء من السادة وغيرهم..؟!.

أليست الزكاة الواجبة بقسميهاالمعروفين(زكاة الفطرة وزكاة الغلات الأربع) جمعيةً خيريةً لتعين وتشبع الفقراء والمساكين وابن السبيل..؟! أليست بقية الصدقات والوقوفات من أبرز مصاديق الجمعيات الخيرية الشيعية التي أسسها الباري تعالى عبر أئمة الهدى

ومصابيح الدجى عليهم السلام..؟! أليست الأنفال التي يتنعم بها وأمثاله بخيراتها في عصر الغيبة الكبرى . نظير البترول والمعادن والصفايا وغيرها التي استولى عليها الوالي . من أموال الإمام الحجة فديته بنفسي وأهلي مِنَ المؤسسة الخيرية المهدوية على صاحبها آلاف السلام والتحية..؟! يظهر أن الحيدري عنده عقدة نفسية من المؤسسات الخيرية حتى طلع علينا جاحداً عون الإمام الحجة المعظم أرواحنا فداه لبعض شيعته ومواليه المستنجدين والمستغيثين به ليقضي لهم حوائجهم..!!.

ننصح المشكك الحيدري أن يتأمل قليلاً بالأخبار وبفقرات الزيارات الخاصة بإمامنا الحجة من آل محمد عليهم السلام التي تختزن المعاني السامية الدالة على إرتباط الشيعة الموالين بشخصه الكريم من خلال التوسل بجنابه المقدس، وطلب العون منه والهداية والتدبير والإرشاد كما في فقرة زيارة السرداب:( رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً ومرشداً لا أبتغي بك بدلاً ولا أتخذ من دونك وليّاً..) فهل كان هذا الطلب . بنظر الحيدري . طلباً غوغائياً وعبثياً (والعياذ بالله تعالى) حتى يأمرنا به إمامنا الحجة عليه السلام(حاشاه )؟! أم أن الحيدري قد يطلع علينا بطلعةٍ جديدة يجحد فيها كل الأدعية التي فيها ما يربط الشيعة بإمامهم الحجة عليه السلام..لا نستبعد ذلك بحقه﴿ ولا ينبئك مثل خبير﴾.!!!؟

**(الوجه الرابع):** إستنكار المشكك المنكوس (خذله الله) على إغاثة إمامنا القائم عليه السلام لبعض شيعته المخلصين منتقصاً من مقامه الشريف في مساعدته للفقراء بأنه جمعية خيرية وليس عند الإمام عليه السلام جمعية خيرية، خلاف السيرة المتصلة

بالمعصومين عليهم السلام القائمة على التوسل بسادات الورى، يضاف إلى ذلك سيرة المعصومين عليهم السلام المتصلة بسيرة الأنبياء القائمة على إغاثة الفقراء والمستضعفين من براثن الظلم والفقر وما شاكل ذلك تدل على عكس ما نفثه المشكك بحق إغاثة مولانا الإمام الأعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام بأنه ليس عند الإمام عليه السلام جمعية خيرية، فقد كان المؤمنون في عصور الأنبياء عليهم السلام يلتجؤون إليهم عند الحاجة والإضطرار، ويشهد لهذا ما جرى على أحد المؤمنين من بني إسرائيل لما اعتدى عليه أحد القبطيين في عهد النبيّ موسى عليه السلام فهرب الإسرائيلي إلى نبيّ الله موسى عليه السلام لينقذه من شرّ القبطي فقام موسى عليه السلام بقتل المعتدي وهو ما حكاه الله تعالى لنا بقوله ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ القصص١٥.

**ونحن نسأل المشكّك:** هل كانت إغاثة النبيّ موسى عليه السلام للمظلوم وقتله للظالم إغاثة على نسق الجمعية الخيرية أم كانت شيئاً آخر يختلف عن الجمعية الخيرية وما هو نوع هذه المساعدة؟! يا ليت المشكك كان أوضحها لنا لنعرف مراده الباطني الذي قد يفلسفه لنا في الأيام القادمة لينزه نفسه عن الهفوة العظيمة التي ارتكبها بحق مفهوم الإغاثة عند المؤمنين من كل الأديان لا سيَّما إغاثة إمامنا صاحب العصر والزمان عليه السلام، كما نسأل المشكك:هل كانت إغاثة النبي موسى عليه السلام لفرد واحد أم لأفراد؟ لا شك أنها مساعدة وإغاثة لفرد واحد وليس لعامة الأفراد من قومه، ولولا طلب وإستغاثة

أحد شيعته من بني إسرائيل النصرة من إمامه موسى عليه السلام لما كان الواجب على النبيّ الإمام موسى بن عمران عليه السلام أن ينصر وليّه الإسرائيلي ويغيثه من عدوه، فالنصرة فرع الطلب والإستغاثة تماماً كإجابة الله تعالى لدعاء المؤمنين به، فيجب أن يدعو المؤمن ويستغيث حتى يستجيب الله تعالى له، فالإستجابة مرتبطة بالدعاء والطلب، فلولا الدعاء لما كان هناك إستجابة بمقتضى قوله تعالى﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾غافر ٦٠.

لقد أمر الله تعالى عباده بالدعاء حتى يستجيب لهم مع أنه تبارك شأنه عالم بالسر وأخفى ولكنَّه أحبَّ من عبيده التذلل له بالدعاء الذي هو مخ العبادة، وهكذا أراد من أنبيائه وأوليائه عليهم السلام في أن يستجيبوا لكلِّ من دعاهم واستغاث بهم، فإنهم يستجيبون كما يستجيب الله تعالى لكلِّ داعٍ بشرطها وشروطها، ولا تكون الإستجابة فورية بل لعلّ أكثر الداعين لا يستجاب لهم، ويرجع السبب في ذلك إلى تخلف شروط الدعاء ومقتضياته، أو لأجل أنَّه لا مصلحة للعبد في أن يستجيب له المولى تبارك اسمه، إذ قد تكون الإستجابة له في بعض الأحيان مضرة له في دنياه أو خسارة له في آخرته... وقد فصّلنا ذلك في كتابنا(الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية) باب عقيدتنا في الدعاء فليراجع ففيه غنائم للداعين والسائلين...!

**والمحصَّلة:** إن النبيّ الإمام موسى بن عمران عليه السلام استجاب لمن استغاث به وهو فرد واحد، وإستجابته له بعد الطلب من المستغيث، وهو ما فعله إمام الأمة الإسرائيلية نبيُّ الله موسى بن عمران عليه السلام، فهو على عظمته في إمامته ونبوته

ورسالته قد أغاث فرداً واحداً ولم تكن إغاثته لذاك الفرد المظلوم دون بقية المؤمنين قادحة في إمامته ولا رسالته، ولم تكن إغاثته له دون غيره مخلاً بمفهوم الإمامة مع أنه كان متخفياً عن قومه وخائفاً من عدوه بمقتضى ما دلت عليه الآيات والأخبار، إذ كانت إغاثته للمظلوم حال كونه هارباً من فرعون وجنوده وغائباً عن أنصاره وشيعته، فلمّا رآه ذاك الشيعي التجأ إليه طالباً منه النصرة والمعونة فما كان منه إلا أن أغاثه ونجاه من كربه..!

**وسؤالنا الملحّ هو التالي:** لماذا يجوز لنبي الله موسى عليه السلام أن يغيث فرداً واحداً ولا يخل ذلك بماهية الإمامة في حين أن ذلك لا يجوز لإمامنا المهدي عليه السلام بحجةِ أنَّ الإغاثة لفردٍ أو فردين من الشيعة دون العشرات أو المئات مع أن كلا المغيثَيْنِ. وهما النبيُّ موسى والمولى المعظم الوليّ الكبير والناموس الأعظم الإمام الحجة بن الحسن عليهما السلام. إمامان نصاً وإجماعاً، ﴿ فَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ..﴾ لأن النبيَّ موسى عليه السلام كان إماماً باعتباره صاحب شريعة ولأن التوراة تحتوي على المعارف والمواعظ والأحكام فهي إمام للسالكين ومن نزلت عليه إمام بطريق أولى لإحتياج التوراة إلى النبيّ موسى عليه السلام فهو إمام على الإمام الذي هو التوراة، والمولى الحجة القائم إمام نصاً وإجماعاً بل إن إمامته أعظم من إمامة نبيّ الله موسى عليه السلام، فعلام التمييز بين إمامين بمعيارين مختلفين مع كونهما معصومين مرسلَين من قبل الله تعالى لهداية خلقه، وكون بلاغهما من بابٍ واحدٍ ومن سنخٍ واحدٍ..؟! مع التأكيد بأنَّ إمامةَ مولانا الحجة القائم عليه السلام أولى بإغاثة المظلومين المخلصين له ولدينه من إغاثة النبيّ موسى عليه السلام لأحد شيعته

ومواليه...فلا فرق في الإغاثة بين أن تكون فردية أو جماعية ما دام المغيث جاهزاً للإغاثة عند الإضطرار والحاجة، فليست الإغاثة حكراً على الجماعة بل حتى لو كان المستغيث فرداً واحداً فلا بدَّ من إغاثته حال توفر شروط الإغاثة، ولا يشترط الإغاثة الجماعية دفعة واحدة . حسب زعم المشكك حيث اشترط الإغاثة الجماعية لكلّ فقراء القرية الواحدة، فالإمام عليه السلام لا يغيث فرداً واحداً ويترك ثلاثين فقيراً كما ادَّعى . وإنْ كان ذلك ليس مستحيلاً بقدرة الله تعالى وإمكانية الإمام عليه السلام للمساعدة الجماعية لعشرات الفقراء والمحتاجين في قرية واحدة شريطة توفر المواصفات في الإستغاثة .كما حصل ذلك في قصة أهل البحرين إبان الإنتداب الإفرنجي على تلك البلاد، ونجاتهم من الحاكم الناصبي الجائر من خلال توسلهم بالإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام، وظهور الإمام المهدي عليه السلام على المؤمن المخلص محمدبن عيسى، وقبره يزوره أهالي البحرين، والقصة معروفة في الأوساط الشيعية وتناقلها الثقات الأجلاء ودونها الأعلام الأجلاء في المصادر العقائدية كالبحار ج٥٢ص١٧٨ والنجم الثاقب ج٢ص٢٢٩/الحكاية التاسعة والأربعون .، وليست الإغاثة لكل شارد ووارد حتى لو كان المستغيث من أكفر الكافرين وأفسق الفاسقين.. كما ليس الفقراء على درجة واحدة بالعقيدة واليقين والتوجه إلى الإمام المهديّ عليه أفضل الصلاة والسلام، فبعض الفقراء ليسوا من المعتقدين بالتوسل أو أنهم لم يتوجهوا إلى باب الله الذي منه يؤتى حتى يتوجه إليهم الإمام عليه السلام إبتداءاً ومن غير طلبٍ منهم وإستغاثة.. كلا ثم كلا! لأن الإغاثة لها شروط خاصة في باب التوسل والدعاء مبثوثة في بابيهما، منها: أن تكون

الإغاثة أو استجابة الدعاء تصب في مصلحة المستغيث لا أن تكون في غير مصلحته، ومنها: أن لا تكون الإستجابة فتنة للمستغاث بحيث تضله أو تزيده ضلالاً أو فساداً أو إجراماً، فعدم إغاثة الإمام عليه السلام لبعض الفقراء والمستغيثين في قرية واحدة يرجع إلى مصالح دنيوية وأخروية نحن جاهلون بها ولكنَّ الإمام عليه السلام عارف ببواطنها وظواهرها، فإذا شاء أعطى وإذا شاء منع وهو مقتضى قوله تعالى مخاطباً بعض أنبيائه﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ص٣٩.

ولا ريب في أن مدَّ يدِ العون للفقراء أفراداً وجماعات هو من أبرز مصاديق العطاء الإلهي الذي فوَّضه الله تعالى لنبيِّه ووليّه عليهما السلام فيعطيان من يشاءا ممن يستحق العطاء ويمنعان عمَّن يشاءا ممن لا يستحق العطاء أو أن العطاء ليس في صالحه... ولو أن المشكك وزن كلامه بميزان العقل الكلي المتمثل بأخبار الحجج الطاهرين عليهم السلام قبل الكلام حول الإغاثة لما كان وقع في المحذور، لكنَّ الجهل بمطالب الشرع والعقيدة يوقع صاحبه بالتيه والحيرة والشك ..اللهم إلا أن يكون مطلعاً ولكنه أراد نسف حقيقة الإمامة التي نعتقد بها نحن الإمامية الإثنا عشرية من خلال التشكيك بماهية الإمامة المهدوية على صاحبها آلاف السلام والتحية..!..وقد صدق على المشكك شطر بيت لأبي أخزم الطائي وهو جد حاتم مات إبنه أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فأدموه فقال:

إن بنيّ رملوني بالدم        من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم        شنشنة أعرفها من أخزم

نعم لقد أدمى المشكك إمامة أجداده الطاهرين عليهم السلام بتشكيكه بسعة مفهومها وقدرة أصحابها الميامين على المنع والعطاء والتصرف في عوالم الكائنات بما حباهم الله تبارك وتعالى من جميل إحسانه إليهم وكريم صنعه فيهم فهو حسبهم ونعم الوكيل..فقد اعطاهم القدرة على الإختيار في المنع والعطاء بمقتضى قوله تعالى ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي أعط الناس من شئت وامنع من شئت بغير حسابٍ غير محاسب على منّه وإمساكه لتفويض التصرف فيه إليك... وما تشكيكه إلا بما جبلت عليه طبيعته! وكلٌّ إناءٍ بما فيه ينضح...!.

فدعوى المشكك بأنه ليس عند الإمام المعظَّم المهديّ المنتظر عليه السلام جمعية خيرية وأنه" لماذا يساعد فقيراً واحداً في قرية من دون مساعدة الآخرين فيها.." مردودة بما لا يسعه إنكاره وهو مساعدة الله تعالى لبعض الفقراء في قرية واحدة دون غيرهم لأجل مصالح واقعية هو أدرى بها، فلا يقدر المشكك أن ينكر بأن الله تعالى لا يساعد عامة الفقراء بحيث يجعلهم كلهم أغنياء لأن ذلك خلاف المصلحة الواقعية، وكذلك فإنه تعالى يشفي بعض المرضى ولا يشفي عامة المرضى في الأرض، فلماذا لا يكون هذا الشيء للإمام المعظم صاحب الأمر عليه السلام بحيث يشفي بعض المرضى لمصلحة راجعة لنفس المكلّف ولا يشفي غيره من نفس القرية، ويغني فقيراً دون فقير آخر في نفس القرية، ويغيث مضطراً في تلك القرية ولا يغيث آخر مثله لحكمة راجعة إليه، فهو يشاء ما يشاءه

الله تعالى لأن الحق يدور معه حيثما دار، فما يجريه الله تعالى على العباد من المنع والعطاء يجري على مولانا الإمام الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام..!.

ولربما بعض العباد من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغناه الله تعالى لخسر آخرته وهو ما أشارت إليه بعض أخبارنا الشريفة، ففي الكافي الشريف للكليني بأسناده عن محمد عن ابن عيسى عن السراد عن داود الرقي عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السّلام قال « قال رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : قال اللَّه تبارك وتعالى إن من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وإبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارياً عليها ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إلي فلا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع

درجات العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا اللّه الرحمن الرحيم وبذلك تسميت »

وفي الصحيح ، عن أبان بن تغلب عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال : لما أسري بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغني ، ولو صرفته إلى غير ذلك هلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ، وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وأنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته" .

وبما تقدَّم منا اتضح هشاشة عقيدة المدعي وضعف يقينه ومعرفته بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وجهله بأخبار الحجج عليهم السلام، ودعواه تلك كشفت عن واقعه المرير، وصدق ما روي عن أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه:" ما أضمر أحدكم شيئاً إلا وأظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه"...كما كشفت زيفه بدعوى الإجتهاد وأنه أعلم من عليها حتى بات لا يعجبه أحداً على الساحة غروراً واستكباراً، ولو كان إنكاره عليهم لأجل صحة عقيدته وفقهه في مقابل ضعف عقائدهم وفقههم . على فرض

صحة الفرض المذكور . لهان الخطب ولما اتسع الفتق ولكن الحميّة الجاهلية أعمت بصره كما أعمت بصيرته هو وبعض المعممين الذين يتسنمون الفضائيات ويتلاعبون بعقائد الناس وفقههم وتاريخهم إلا من رحم ربي وقليل ما هم....وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتقين.

## الردود على النقطة الثالثة: نورد على الحيدري بما نفثه في النقطة الثالثة بالوجوه الآتية:

**(الوجه الأول):** إنكار المشكك الحيدري بإمكانية اللقاء مع الإمام الحجة من آل محمد المهدي المنتظر أرواحنا فداه في الغيبة الكبرى يستلزم إنكار الأخبار التي فاقت حدّ الإستفاضة الدالة على لقاء ثلة من الممحصين بإمامهم المعظم الحجة من آل محمد عليهم السلام وإنكار الأخبار يستلزم الخروج من ولايتهم عليهم السلام والدخول في ولاية غيرهم من أعدائهم المنكرين لوجوده المقدس عليه السلام بدعوى عدم وجود نفع فيه خلال الغيبة الكبرى، والحيدري يصب في خانتهم لأنه ينكر صدور نفع منه لشيعته لأنه . بحسب دعواه . لا يظهر على أحدٍ على الإطلاق ولا يساعد أحداً لأنه ليس عنده جمعية خيرية يوزع المعونة على فقير دون بقية الفقراء في قرية واحدة، وبالتالي فإنه يعطل ولاية الإمام عليه السلام عن التصرف في عوالم التكوين وهو خلاف كونه حجة فعلية في أرضه وسمائه، والمعطل لولايته منكر لعلو مقامه يعتبر كافراً بفضائلهم وكراماتهم التي فاقت

العالمين، لذا فإننا نحكم عليه بالخروج من ولايتهم صلوات الله عليهم، وها نحن نعرض عليكم بعض الأخبار الدالة على توفر ثلة من المخلصين وتشرفهم برؤية طلعته الشريفة، منها ما رواه النعماني في كتابه الغيبة ومنها ما رواه المجلسي في البحار نقلاً عن النعماني وغيره، ومنها ما رواه الطبري في دلائل الإمامة...

(١) . ما رواه المجلسي رحمه الله من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله بأسناده عن الفضل عن إبن أبي نجران عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:( لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدَّ في عزلته من قوة، وما بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة).

**ملاحظة مهمة:** يجب أن يعي الحيدري الخبرَ المتقدم جيداً بأن الثلاثين المذكورين في ذيل الخبر الشريف هم الأبدال الذين لا يخلو منهم عصر يسلُّون همَّ إمامنا المهدي عليه السلام ويقومون بخدمته وهم من القواعد الشيعية الموالية للإمام المعظم عليه السلام وليسوا من عالم الفضاء، بل هم جماعة من المؤمنين في كلّ جيل يعرفون إمامنا الحجة صلوات الله عليه ويتصلون به ويرفعون عنه الوحشة، ما يدل على جواز اللقاء بالإمام المعظم عليه السلام خلال الغيبة الكبرى فيكون تحريم الحيدري دعوى اللقاء بالإمام الأعظم الحجة ابن الحسن عليهما السلام هو تحريم في مقابل تحليل الأئمة الطاهرين عليهم السلام وتحريمه كتحريم عمر بن الخطاب وأمثاله لكل ما جاء به النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله حتى قال:" متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء" فأيُّ فرق بين تحريم عمر بن الخطاب ما أحله النبيّ الأعظم صلى

الله عليه وآله وبين تحريم الحيدري ما أحله الأئمة الطاهرون عليهم السلام ـ طبقاً لتحليل الله تعالى ـ من وجوب توفر ثلاثين من المؤمنين الممحصين ليقوموا برفع الوحشة عن إمامنا الحجة عليه السلام..!!.

فما رامه المنكر للرؤية ضارباً المثل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والحاج البغدادي إستصغاراً لشأن هؤلاء المخلصين وبالتالي جعل منهما قضية رئيسية أو دليلاً لإنكار أصل الرؤية يعتبر تمويهاً على الحقيقة وإنكاراً للحق بكلّ جرأة وصلافة من دون أن يقدم لنا دليلاً شرعياً على مدعاه حتى نناقشه فيه بل ما صدر منه ما هو إلا إستحساناً وذوقاً في مقابل الأخبار الدالة على جواز اللقاء عند تحقق الشروط وتوفر القابليات، وأعظم شاهد على ما قلنا الروايات الدالة على وجود أعوان لإمامنا صاحب الزمان أرواحنا فداه يلتقون به في كل عصر ويكونون من أعوانه وخدامه ويرفعون وحشته عن الناس.

(٢) ـ وبأسناده عن غيبة النعماني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبن محبوب عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (للقائم غيبتان: أحدهما طويلة والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه).

**ملاحظة مهمة:** التأمل بقوله الشريف في ذيل رواية عمار الصيرفي "**والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه**" دلالة واضحة على أن جماعة من المؤمنين المخلصَين يلتقون بالإمام المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام، واللقاء به مطلق سوآء أكان في منزله الشريف أو في مكان آخر غير داره

الشريفة بحيث يلتقي بمحبيه المخلصين ليقضي حوائجهم أو ليكونوا من أعوانه وخدامه، وهذا الإطلاق يدفع توهم من تصور بأن المراد من قوله عليه السلام: "بمكانه" هو مستقره الذي يسكن فيه، ولكنه بعيد حسبما ذكرنا آنفاً لأجل الإطلاق في لفظ مكانه أي بمطلق المكان الذي يُرى فيه،لأن التبادر والعرف دالان على صحة إنعقاد اللفظ في المكان الذي يحضر فيه الإمام صلوات الله عليه للقاء بعض المخلصين سوآء أكان اللقاء به لخدمته أم لقضاء حوائجهم لسعة مفهوم اللفظ الدال على إمكانية اللقاء بالإمام عليه السلام الذي رفضه المشكك.

وعلى فرض كون اللفظ مخصوصاً بمستقره في داره الشريفة ما يعني صحة اللقاء به عليه السلام في داره فينتفي إنكار المشكك بإمكانية اللقاء به في الغيبة الكبرى، وبما ذكرنا آنفاً يثبت المطلوب وهو جواز اللقاء به صلوات الله عليه سوآء أكان اللقاء في داره الطاهرة أم في مكان آخر... فالعجب من الحيدري كيف ينكر الضرورة التي دلت عليها الأخبار الشريفة من صحة اللقاء به في داره أو في مكان آخر..!!.

(٣) . وعن الغيبة للنعماني بأسناده عن الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا بدَّ لصاحب الأمر من غيبة ولا بدَّ له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة).

(٤)- لقد روى المحدثون الشيعة مئات الروايات المنقولة بأسانيد صحيحة تشير إلى لقاء جماعة من المخلصين بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، وهي روايات فاقت التواتر

بمئات المرات حتى صار الأمر من الضروريات القطعية وهي مبثوثة في دلائل الطبري والبحار والنجم الثاقب للنوري الطبرسي وإلزام الناصب للحائري ومنتخب الأثر للكلبايكاني واللقاء مع الإمام صاحب العصر والزمان للسيد حسن الأبطحي وغيرها من الكتب المعتبرة عندنا نحن الإمامية . وما خفي علينا أكثر بكثير مما ظهر واشتهر . ولو لم يكن إلا ما رواه المؤرخ الشيعي إبن جرير الطبري المتوفى عام ٣٥٨هجري في كتابه الجليل دلائل الإمامة (باب معرفة من شاهد الإمام صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة الكبرى وعرفه من أصحابنا) لكفى بذلك عبرةً وحجةً شرعية على المنكر الجاحد، وكذا ما رواه صاحب البحار ما يفوق التواتر بعشرات المرات، نروي إثنتين منها فقط ونحيل القارئ الكريم إلى المصادر الحديثية القديمة المتعلقة بالعقائد كدلائل الطبري والبحار وأمثالهما.

**(الرواية الأولى)**: ما رواه المحدّث إبن جرير الطبري والمحدّث المجلسي بطريقين مختلفين عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، روى الطبيري بأسناده عن أبي عبد الله محمد بن سهل الجلودي ، قال: حدثنا أبوالخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر ( عليه السلام)، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ، قال: خرجت في بعض السنين حاجا إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياما ، أسأل واستبحث عن صاحب الزمان (عليه السلام) ، فما عرفت له خبراً ، ولا وقعت لي عليه عين فاغتممت غماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان (عليه السلام)، فخرجت حتى أتيت مكة ، فقضيت حجتي واعتمرت بها أسبوعاً، كل ذلك أطلب، فبينا أنا أفكر إذ

انكشف لي باب الكعبة ، فإذا أنا بانسان كأنه غصن بان ، متزر ببردة، متشح بأخرى ، قد كشف عطف بردته على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده ، فانثنى إليّ ، وقال : من أين الرجل ؟ قلت : من العراق .قال : من أيّ العراق؟ قلت : من الأهواز،فقال : أتعرف الخصيبي؟ قلت : نعم، قال : رحمه الله ، فما كان أطول ليله ، وأكثر نيله ، وأغزر دمعته ! قال : فابن المهزيار .قلت : أنا هو .قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن . ثم صافحني وعانقني ، وقال: يا أبا الحسن ،ما فعلت العلامة[ لعلّها: بالعلامة] التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر الله وجهه ؟ قلت : معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه " محمد وعليّ " فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي كان على يده ، وقال : يرحمك الله أبا محمد ، فإنك زين الأمة، شرّفك الله بالإمامة ، وتوجك بتاج العلم والمعرفة ، فإنّا إليكم صائرون . ثم صافحني وعانقني ، ثم قال : ما الذي تريد يا أبا الحسن ؟ قلت : الإمام المحجوب عن العالم. قال: ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم[وفي نسخة: ولكن خباه] ، قم إلى رحلك، وكن على أهبة من لقائه ، إذا انحطت الجوزاء، وأزهرت نجوم السماء ، فها أنا لك بين الركن والصفا، فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني ، فما زلت أرقب الوقت حتى حان، وخرجت إلى مطيتي ، واستويت على رحلي ،واستويت على ظهرها ، فإذا أنا بصاحبي ينادي إليّ : يا أبا الحسن . فخرجت فلحقت به ، فحياني فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف ، فقال : يا أبا الحسن انزل بنا نصلي باقي صلاة الليل، فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين ، قلت : فالركعتين الأوليين ؟ قال : هما من صلاة الليل ، وأوتر فيها ، والقنوت في كل صلاة جائز

. وقال : سر بنا يا أخ . فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى بي ذروة جبل حتى أشرفنا على وادٍ عظيم مثل الكافور ، فأمد عيني فإذا ببيت من الشعر يتوقد نوراً ، قال: هل ترى شيئاً ؟ قلت : أرى بيتاً من الشعر .فقال : هناك الأمل والرجاء . وانحط في الوادي واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها ، ونزلت عن مطيتي ، وقال لي : دعها .قلت : فإن تاهت ؟قال : هذا وادٍ لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن . ثم سبقني ودخل الخباء وخرج إليَّ مسرعاً، وقال: أبشر، فقد أذن لك بالدخول . فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور ، فسلمت عليه بالإمامة، فقال لي:يا أبا الحسن ، **قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً ، فما الذي أبطأ بك علينا ؟ قلت : يا سيدي ، لم أجد من يدلني إلى الآن، قال لي : لم تجد أحداً يدلك ؟ ثم نكث بإصبعه في الأرض ، ثم قال : لا ولكنكم كثرتم الأموال ، وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم ، فأيُّ عذر لكم الآن ؟ فقلت : التوبة التوبة ، الإقالة الإقالة .ثم قال : يا ابن المهزيار ، لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم** .ثم قال : يا ابن المهزيار – ومد يده – ألا أنبئك الخبر أنه إذا قعد الصبي ، وتحرك المغربي ، وسار العماني ، وبويع السفياني يأذن لوليِّ الله ، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سواء ، فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول ، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة ، وأحج بالناس حجة الاسلام ، وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان ، فآمر بهما تجاه

البقيع ، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما ، فتورق من تحتهما ، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى ، فينادي مناد من السماء : " يا سماء أبيدي ، ويا أرض خذي " فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان .قلت : يا سيدي ، ما يكون بعد ذلك .

قال : الكرة الكرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية :( ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ).إنتهى راجع دلائل الإمامة ص٢٩١ والبحار ج ٥٢ص٩. ١٢.

**ملاحظة مهمة:** الخبر المتقدم واضح في صحة اللقاء مع الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه في عصر الغيبة الكبرى ولا مانع منه عقلاً ونقلاً ولكنَّ الحجب النفسية الظلمانية هي التي تمنع من الرؤية واللقاء معه عليه السلام، وقد نبَّه الإمامُ الحجَّة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) إبنَ مهزيار الأهوازي بأنَّ الموانع ثلاثة، يضاف إليها موانع أخرى أشار إلى واحدة منها مولى الإمام عليه السلام الذي رافق إبن مهزيار . وهولا ينطق إلا عن الإمام عليه السلام . وهذه الموانع هي التالي:

**(الأول):** سوء الأعمال تحجب عن رؤية الإمام عليه السلام، إذ قد يكون المؤمن محباً للإمام عليه السلام إلا أن سوء أفعاله تمنع من رؤية الإمام وصحبته صلوات الله عليه.

**(الثاني):** الإبطاء في السير والسلوك وضعف الإخلاص للإمام الحجة عليه السلام، وهو ما أشار إليه إبن مهزيار بقوله للإمام عليه السلام:" لم أجد من يدلني إلى الآن" أي لم أجد من يدلني على مكانك أو معرفتك بالتفصيل من خلال رؤيتك..والسبب في عدم

التوفيق بالرؤية هو ضعف الإخلاص أو انعدامه، إذ قد يكون المؤمن مواظباً على الواجبات ومجتنباً للحرام ولكنه مقصِّرٌ في فعل المستحبات وترك المكروهات وعدم التوجه للإمام عليه السلام بالزيارة والتوسل وعرض الأمور عليه والبخوع لجنابه المقدّس بمناجاته والدعاء له وعرض النصرة عليه، ويؤكد ما قلنا ما ورد في العمومات والإطلاقات من اشتراط العبادة لله تعالى بالولاء والإخلاص لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، فالعبادة لله من دون الولاء لأهل البيت عليهم السلام غير مجدية لأنها عبادة من غير الباب الذي أمر الله تعالى بالدخول منه، يجب أن تكون العبادة لله تعالى مقرونة بالحب والولاء لإمام الزمان عليه السلام، من هنا ورد بالمستفيض:" من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية" ومن أخلص بالمعرفة وصل إلى المبتغى، وليس كلُّ مؤمنٍ مخلصاً لإمام زمانه عليه السلام وإلا . أي لو كان المؤمنون بأجمعهم مخلصين لإمام الزمان صلوات الله عليه . لما جاز للإمام عليه السلام أن يغيب عنهم في الغيبتين الصغرى والكبرى ويحرمهم من فيض نوره الذي هو نور الله تعالى ويضيّع عليهم التكاليف الواقعية ويوقعهم في مخالفة الواقع .

**(الثالث) :** الإنكباب على جمع الأموال وعدم إنفاقها في سبيل الله تعالى والتجبر على الضعفاء وقطع الرحم الموالية والأُخوة الإيمانية..كلُّ ذلك يمنع من الوصول إلى الإمام المهدي أرواحنا فداه.

**والحاصل:** إنَّ هذا الخبر الشريف واضح الدلالة في إمكانية اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى، وهو حجةٌ قاطعةٌ على المشكّك وأمثاله المنكرين لرؤية الإمام

عليه السلام واللقاء به، لا سيما وأن الخبر المذكور مرويٌّ عن رجل جليل القدر هو إبن مهزيار الأهوازي الذي كان أبوه نصرانياً ثم أسلم وأسلم معه عليّ بن مهزيار وهو صغير مما يدل على رجاحة عقله وسلامة قلبه، وقد منَّ الله تعالى عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقه في الدين، وكان وكيلاً عن إثنين من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين هما: إمامنا المعظم الجواد عليه السلام وإمامنا المعظم الهادي عليه السلام، كما أنه كان خصيصاً عند إمامنا المعظم الحسن العسكري عليه السلام، ثم عند إمامنا المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام بدلالة مدحه عليه السلام له في الخبر الشريف، وتشرفه بحضرته صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وهكذا الحال في كل مؤمن مخلصٍ شرّفه الله تعالى برؤية الإمام المهدي المنتظر أرواحنا فداه، وقد شرّف الله تبارك وتعالى بصرنا برؤية محياه في مسجد جكطران والمسجد الحرام وغيرهما ولله تبارك شأنه العظمة والفضل والشكر(وليس وراء عبادان قرية) ونحن مستعدون للمباهلة في حال استكبر وأنكر علينا الجاحدون للرؤية ولم يستسيغوا كل ما احتججنا به عليهم في جواز اللقاء بالإمام المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام.. ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾آل عمران٦١ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ الزمر٤١.

**(الرواية الثانية):** عن المجلسي بأسناده عن بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان ، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال : خرجت في سنة ثمان وستين

ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر ، فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا ، بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الامر إلى أن صليت العشائين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل ، فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها ، وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد فقلت : حسبي بهذا برهانا فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي ؟ فصاح : يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا ، وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر ولبن ، فصاح بي : يا عيسى أتشك في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع ، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي : لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق : فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله . فقلت : يا مولاي حسبي فصاح بي أقبل إليَّ، فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلتَ غمرٌ ؟ فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور ، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نورٌ غشي بصري ، ورهبت حتى ظننت أن

عقلي قد اختلط ، فقال لي : **يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو ؟ ومتى كان ؟ وأين ولد ؟ ومن رآه ؟ وما الذي خرج إليكم منه ؟ وبأي شئ نبأكم ؟ وأيُّ معجز أتاكم ؟** أما واللهِ لقد دفعوا أميرَ المؤمنين عليه السلام مع ما رووه وقدموا عليه ، وكادوه وقتلوه ، وكذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين . يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت ، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي ادع لي بالثبات فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني ، وامض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمد الله وشكرا ".

الرواية واضحة الدلالة عند المؤمن الفطن اللبيب ذي القلب السليم بأن رؤية إمامنا الأعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام ليس مستحيلاً . كما يصوّر المشكك كمال الحيدري خذله الله تعالى . بل إن اللقاء معه صلوات الله عليه مرتبط بتخلية الفؤاد من الرذائل والشهوات الحاجبة عن الرؤية لأن العين العاصية لله تعالى كيف يمكنها رؤية النور المقدس.؟! فهل تستوي الظلمات والنور والظل والحرور؟! كلا ثم كلا..! لا بد للعين التي تريد رؤية محياه أن تكون طاهرة من النجاسة المعنوية وهي خيانة الأعين في النظر إلى الحرام، كما لا بدَّ للجسم الذي يريد الإجتماع بمكان الإمام عليه السلام أن يكون طاهراً من النجاسات الظاهرية والباطنية فلا يدخله الحرام والشبهة والمكروه والنتن...ومن يريد اللقاء به عليه السلام يجب أن يعد العدة للطاهرة الفكرية والنفسية والروحية حتى يمكنه تحمل شعاع الهيكل المقدس...!

**والحاصل**: لقد أفادت الرواية أو الحكاية المنقولة عن الثقات الأجلاء بأن الإمام عليه السلام لا بدَّ له من ظهوراتٍ كثيرة على المؤمنين لكي يثبت للمخالفين وغيرهم بأنه موجود وانه غير منقطع عن شيعته ومواليه وأنه لو انقطع عنهم لقالوا بأنه غير موجود ولا ينتفع به الشيعة أو لا فائدة في وجوده ما دام منعزلاً عنهم بشكلٍ مطلق، والظاهر الذي لا ريب فيه بأن الخطاب الذي وجهه الإمام عليه السلام للجوهري يقصد به الحيدري وأمثاله من منتحلي التشيع في هذا العصر ممن ينكرون جواز اللقاء بالإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام بل إن المشكك هو أحد أبرز مصاديق قوله الشريف:( **يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو ؟ ومتى كان ؟ وأين ولد؟ ومن رآه ؟ وما الذي خرج إليكم منه ؟ وبأي شئ نبأكم ؟ وأي معجز أتاكم؟**) ألم ينكر الحيدري اللقاء مع الإمام عليه السلام..؟! ألم يكذّب الحيدري المشاهدات القطعية لثلة من الأعلام الأتقياء والمؤمنين الأبرار وهي بالآلاف؟! نعم لقد فعل وفعل وسيفعل بأضاليله التي لا يتبعه بها إلا كلّ ضالٍ مثله مسلوب الإيمان والإطمئنان بوجود صاحب الزمان عليه السلام والإنتفاع به في غيبته بواسطة اللقاء الذي هو من أنفس الأعمال وأجلّ الغايات التي يجب أن يتصف بها كل مؤمن محب لإمام الزمان عليه السلام ويسعى بكلّ جهده للوصول إليه.

**(الوجه الثاني)**: تحريم المشكّك (خذله الله) لرؤية الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام واللقاءِ به، يتعارضُ مع الآلافِ من القصصِ والحكاياتِ التي نقلها لنا أعلامٌ

ثقاتٌ عن ثقاتٍ أجلاء من أعلام آخرين ومؤمنين أخيار تشرفوا باللقاء مع إمام الزمان عليه السلام، وجلُّها . إنْ لم يكن كلُّها . قامتِ القرائنُ على صحتها ولا يمكن التشكيكُ بها لأنَّ في ذلك تشكيكاً بأولئك الثقات الأعلام وبالمؤمنين الأخيار الذين شاهدوا الإمام عليه السلام وإلا لأدَّى عدمُ تصديقهم إلى تكذيبهم وتكذيب أولئك الأعلام الأتقياء، وبذلك تنتفي حجية أخبار الثقات التي قامت الأدلة القطعية من الكتاب والسُنَّة على حجية إخبارهم ونقولاتهم والعمل بمضمونها، بل تُلغى من أساسها،وفي ذلك فسادٌ عظيم يلحق بالعلاقات الإجتماعية والدينية القائمة على تصديق أخبار الثقات..! بالإضافة إلى أنَّ ذلك خلاف السيرة العقلائية والدينية على الأخذ بأخبار الثقات، فتكذيب المشكّك لتلكم القصص التي ناهزت الآلاف والتي رواها لنا الثقات الأجلاء يُخرج به عن الحالة الطبيعية إلى شبه الجنون والكفر بالأدلة الدالة على حجية خبر الثقة، ما يعني الكفر بما نزل على النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) ويترتب عليه كلّ اللوازم المترتبة على الكافر لا سيّما وأن دعواه في الجحود للرؤية مدعوماً بجحوده لأكثر الأخبار المبثوثة في مصادرنا الحديثيةالتي ادّعى أنَّها من صنع اليهود..!.

**والحاصل**: إنَّ تكذيب أخبار الثقات على كثرتها خلاف ما أُمرنا بالأخذ بها نصاً وإجماعاً، والإنكار على حدّ الشرك بالله تعالى حسبما ورد في الأخبار الشريفة.

ولو وصل الأمر إلى تكذيب أخبار الثقات لما كان جاز شرعاً وعقلاً للحيدري وأمثاله أن يعتمدوا ويتكلوا على الأخبار الفقهية والعقائدية والتاريخية وأخبار الملاحم والفتن وأخبار الماضين المبثوثة في كتب الأحاديث عند الخاصة والعامة، مع أن المشكك المنحوس

قد اعتمد على الكثير من أخبار المخالفين خلال مطارحاته معهم عبر الفضائيات المسيَّسة التي رفعت من قدره عند البسطاء لا العلماء..!! ونحن على يقين بإنحراف هذا المشكك وخبثه وحقده على الحالة الولائية لأهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم على وجه الخصوص لأننا نرى من خلال تتبعنا لبعض حالاته بأنه ينكر الكثير من الأخبار الدالة على البراءة من عائشة وحفصة والمغتصبين ولو لم يكن إلا رفضه لدعاء صنمي قريش تحت عنوان ضعفه السندي مع أنه صحيح دلالة لأن المشهور أخذوا به وعملهم به يجبر ضعفه السندي، فضلاً عن أن الأدعية لا يشترط فيها صحة السند بل يكفي سلامة دلالتها وموافقتها للكتاب المجيد وسنَّة النبيّ وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وقد فصَّلنا ذلك في بعض ردودنا الفقهية على من ضعَّف دعاء صنمي قريش، بالإضافة إلى أن فقراته تغني عن البحث في سنده لا سيما وأنه لا يتعارض مع كتاب الله وسنة نبيه القائمة على البراءة من أعداء الله تعالى وبغضهم ولعنهم، وقد كان الدعاء مورد إهتمام عامة أعلام الإمامية ولم يشكِّك به أحدٌ سوى هذا المنحوس المنكوس ومن سبقه من شواذ هذه الطائفة المحقة، وكما أشرنا آنفاً لا يهمنا ضعف السند في باب الأدعية والزيارات وهو موضع وفاق بين أعلام الإمامية المحصلين لا الذين يدَّعون ما ليس من إختصاصهم كالمشكك المنحوس..! .

**والمحصّلة:** لقد بلغ المشكِّك الذروة في التشكيك بعقيدة الشيعة في رؤية الإمام القائم أرواحنا فداه نظير من سبقه من الشواذ ومن يسير على خطاه من المتحازبين الدعوتيين ونظرائهم من المنظمين بالأحزاب يميناً وشمالاً في المجتمع الشيعيّ...!.

وتشكيك المنحوس يؤدي إلى نسف آلاف الحكايات المنقولة إلينا عبر الثقات الأجلاء كما أشرنا مراراً وتكراراً..!.

بالإضافة إلى نسف الكتب المصدرية التي نقلت لنا هذا التراث الجليل المذكِّر بإمام زماننا عليه السلام وكأنَّ المشكك هو ومن أوعز إليه بالتشكيك يريد أن يلغي تراثنا الحاكي عن حالات مولانا الإمام المعظم الحجة بن الحسن عليهما السلام ويلغي كلّ ما يذكِّر بإمام الزمان أرواحنا فداه وبالتالي يلغي الغاية من وجوده المقدَّس، لأن إنكار أيّ لقاءٍ مع الإمام عليه السلام سوف يؤدي إلى نسيانه أو الكفر به، لأن سلب كافة القدرات الغيبية من إمامة وليّ الله الأعظم (صلوات الله عليه) كظهوره الشريف على بعض المخلصين وإغاثته لبعض المضطرين سيؤدي لا محالة إلى نسيانه وبالتالي إلى جحوده وهو الكفر الصُّراح، وهو ما أشار إليه خبرُ محمد بن عيسى الجوهري المتقدم...مضافاً إلى ذلك فإن مصادرنا الشريفة مليئة بالحكايات الدالة على رؤية الكثيرين من الشيعة الممحصين بإمام الزمان عليه السلام نظير:

(١) . الإكمال للشيخ الصدوق رحمه الله تعالى(المتوفى عام ٣٨١هـ) الذي خصص باباً كبيراً يذكر فيه القصص والحكايات المنقولة عن الثقات الأجلاء الذين تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام ممن تشرفوا في الغيبتين برؤية الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام.

(٢) . شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي رحمه الله تعالى(المتوفى عام ٤٦٠هـ) في كتابه القيّم المعروف بـ "الغيبة " ذكر باباً خاصاً فيمن رأى إمامنا المعظم صاحب الزمان في الغيبة الكبرى.

(٣) . الشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من علماء القرن الثالث المولود في أوائل الغيبة الصغرى فقد خصص باباً خاصاً تحت عنوان أن للقائم غيبتين طويلة وقصيرة.

(٤) . المحدث الشيخ النوري الطبرسي رحمه الله تعالى في كتابه القيم الموسوم بـ(النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عليه السلام) في الجزء الثاني من كتابه وقد ذكر أكثر من مئة حكاية وقصة رواها عن الثقات الأجلاء، وها هي عبارته من كتابه:( **وأمّا أولئك الذين نقلنا عنهم مباشرة أو بواسطة فإنّ أغلبهم من العلماء والأبرار والصلحاء الأخيار ، وأقل ما نلاحظه فيمن ننقل عنهم هنا الصدق والتديّن ؛ فلم ننقل هنا كل ما سمعناه عن أي كان ، بل انهم جميعاً يشتركون – بعون الله تعالى – بالصدق ، والوثاقة ، وان كثيراً منهم أصحاب مقامات عالية ، وكرامات باهرة .**

**وبما انّ أُولئك الأشخاص الذين حصلوا على تلك اللقاءات كانوا احياءاً فيستخبر ويستعلم عن حالهم ؛ فإذا كان ريب وشك في سويداء قلب أحد – والعياذ بالله – فذلك يكون بمجالسة الأشقياء والمغفلين بالدين والمذهب فيلزم أولئك أن يفحصوا ويفتشوا ، وسوف يظهر لهم ويتّضح – بعون الله تعالى – بأقل حركة وجهد ؛ فانّ وجود تلك الذات المقدّسة مثل الشمس إذا ظللها السحاب ويعلم ويرى ، فهو عالم وعارف بحاله وحال جميع رعاياه ، ويغيث المضطرين عندما يرى**

**المصلحة في ذلك ، وينجي من المهالك والمزالق ، وكلّما يريده فهو تحت يده المباركة ، وقدرته الإلهية ومعدة في خزينة أمره .**

**وكل من لم يصل إليه فهو ناشئ من عدم استحقاقنا وابتعادنا واعراضنا عن مائدة النعم الإلهية المنوعة التي وضعها لعباده كالكلاب الجائعة تركض في بيت عدوّها تستجدي لقمة خبز ؛ مع انّه رضي بالعوض عن تلك المائدة السماوية بكل خسيس ووضيع داخل في زمرة ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمرَتهِمْ يَعْمَهُون﴾ .**

(٥) . المحدث المجلسي في كتابه القيّم الموسوم بـ (بحار الأنوار) في جزئيه الثاني والخمسين والثالث والخمسين، فقد روى فيهما الكثير من الحكايات المنقولة من الثقات تجاوزت المائة .

(٦) . الشيخ لطف الله الصافي في كتابه القيم الموسوم بـ(منتخب الاثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام) فقد خصص باباً (في حالات ومعجزات الإمام عليه السلام في غيبته وذكر بعض من تشرف بزيارته) وروى الكثير من الحكايات المسنودة عن الثقات ومن الأجلاء من علماء الطائفة ومحققيها.

(٧) . الشيخ عليّ اليزدي الحائري في كتابه القيم الموسوم بـ(إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عليه السلام).

(٨) . السيد حسن الأبطحي في كتابه القيّم الموسوم بـ (لقاءات مع صاحب الزمان عليه السلام) فقد ذكر فيه حدود خمسة وسبعين قصة نقلها من الثقاة الأجلاء المعاصرين له في القرن العشرين، وهم مؤمنون وعلماء أجلاء موثوقون.

(٩) . السيد محمد صادق الصدر قد وثق عدة من المقابلات لأفراد من المؤمنين الممحصين في كتابه القيّم الموسوم بـ( تاريخ الغيبة الكبرى) فقد نقل عن أستاذه السيد محمد باقر الصدر نقلاً عن أستاذه السيد الخوئي نقلاً عن صاحب القصة وهو رجل جليل القدر وعلى درجة عالية من الورع والتقوى كما يصفه بذلك السيد الخوئي وقد رأى . هذا الرجل . الإمام المهدي عليه السلام مع ثلة من أعوانه يصلي بهم الإمام عليه السلام في مسجد الكوفة وقد تكلم الرجل صاحب القصة مع أحد أعوان الإمام عليه السلام الذي بدوره تكلم مع الإمام المهدي عليه السلام عساه يقبل (صلوات الله عليه) بأن يأخذ الرجل الصالح معهم فما كان من الإمام عليه السلام إلا أن أجابه بقوله:" كلا! فإن عليه تمحيصين لا بد أن يمر بهما".

**وهنا نسأل المشكّك:** هل أن السادة المذكورين: محمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر وأبو القاسم الخوئي، كانوا متوهمين بخيالية القصة على طريقة المحرورين فيرون صوراً لا واقع لها ..؟! وهل أن السيد محمد باقر الصدر . الذي يفتخر به السيد الحيدري باعتباره أستاذاً له في الأصول . ساذجاً لدرجة أنه صدّق ما نقله له أستاذه السيدالخوئي..؟! وهل أن السيد الخوئي من البسطاء حتى يصدق بقصة خيالية كما ربما ينعته يوماً ما بذلك الحيدري؟! وهل أن السيد محمد صادق الصدر ساذجاً ومغفلاً حينما

أتعب نفسه مدة مديدة من الزمن في تصنيف مجموعته العقائدية حول إمامنا المهدي عليه السلام لا سيما كتابه(تاريخ الغيبة الكبرى) الذي أثبت فيه بالأرقام صحة المقابلات في الغيبة الكبرى لأفراد من المؤمنين الممحصين..؟! يا ليت الحيدري يجيبنا على أسئلتنا لنقوم بالردِّ عليه مرة ثانية وبشكلٍ تفصيليٍّ أكثر..؟! فكل هؤلاء الأعلام الذين حضرنا أسماؤهم . وثمة الكثير ممن لم نذكرهم ولم يحضرنا أسماؤهم . لا قيمة لكلامهم بنظر الحيدري بل لعلّه ينظر إلى نفسه بأنه سيِّد من على وجه البسيطة متبجحاً بسبب الأعوان والمال وقوة السلطان التي تقف خلف ظهره فلا يبالي بما قال وسيقول في المستقبل...!!.

**والخلاصة**: لا يجوز طرح تلكم النقولات التي فاقت التواتر بمرات لأجل نفثة إبليس صدرت على لسان عاق للسلالة الهاشمية العلوية والرحم الفاطمية على صاحبيها آلاف السلام والتحية..واللهِ الذي لا إله إلا هو لولا خوف إضلال الناس بكلامه لما كان جديراً بنا الردّ عليه وعلى أمثاله بتفنيد مزاعمه لضآلة حجمه العلمي وضعف عقله وقصر إدراكه في مقام الإستدلال وإجادة الكلام...!! ذلك لأنَّ من يتهكم على العلماء الأجلاء الذين رووا حكايات اللقاء بإمام الزمان أرواحنا فداه بأسانيد صحاح من الثقات لا يصلح لبيان فتوى فضلاً عن أنه يفتي بغير حقٍّ هو وأمثاله ممن تزعموا عالم الفضائيات ليتلاعبوا بالبسطاء من العوام إلا من رحم ربي وقليل ما هم..! فهل يعقل أنْ تكون هذه الحكايات كلها باطلة ولا واقع لها بنظر المشكك الحيدري وقد بلغت الآلاف..؟! وهل أن هذا الشيوع العظيم والتواتر القطعي يعتبر وهماً بنظر الحيدري المشكك..؟! وعلامَ يتشدق بحجية التواتر عندما يستند إلى حجية يوم الغدير وأمثاله من الوقائع التاريخية الهامة مما

يعتمد نقله على التواتر في الأخبار..؟! وكيف يبرر لمشاهديه على فضائية الكوثر حجية التواتر؟! وبماذا يكون التواتر؟! فهل التواتر ما رضي به شخصياً أم أن للتواتر أسساً شرعية لا يجوز تخطيها أو القفز عليها بأيّ شكلٍ من الأشكال.

إنَّ التواتر من أعظم الأدلة عند عامة العقلاء فضلاً عن المسلمين على بيان المطالب العلمية وغيرها مما له علاقة بالفقه والعقيدة والتاريخ والسياسة والإجتماع والطب والهندسة....إلخ.

فإذا لم يكن التواتر حجةً شرعية في أمثال المقام فأيُّ حجة تكون ساعتئذ للتواتر، وبالتالي فلا يجوز له الإتكال على شيء إسمه تواتر بعد اليوم على الإطلاق..؟! بل لا يجوز له نقل حتى الرواية الأشعرية المتواترة أو القصة المتواترة التي حصلت في بلده أو في بلد آخر ما دام الناقلون للقضية قد اشتبه عليهم الأمر فظنوا الخيال واقعاً والواقع خيالاً، ومن المعلوم في أصول الفقه بأن حجية التواتر ليست خاصة في الفقه والعقيدة بل تشمل عامة العلوم التي يتواتر عند أصحابها نقل القضايا والموارد الخاصة فيها بين متخصصيها والبارعين فيها..! وحيث إنَّ الحكايات الناقلة لرؤية إمامنا صاحب العصر أرواحنا فداه ليست من الموضوعات المحضة التي لا اعتبار بحجية ناقلها ـ كما ربما يتوهمه البعض ـ بل هي من أظهر مصاديق التواتر الفقهي والعقائدي الدال على إثبات وجود الإمام المهدي عليه السلام بين ظهراني الشيعة وعامة الناس، وبما لرؤيته من تثبيت القلوب وإلقاء الحجة وتوكيد المحجة ورفع الإختلاف وتخصيص المخلص ورفعته عنده عليه السلام وغيرها من الفوائد المطلوبة شرعاً.

**(الوجه الثالث):** قيام الإجماع والسيرة القطعيين على التوسل الفعلي بإمام زماننا المعظم الحجة بن الحسن عليه السلام وتشرف الكثير من المؤمنين الأتقياء بإمام الزمان عليه السلام، بل السيرة قائمة على بعض الأعمال المسنونة في مساجد ومقامات ومشاهد مقدسة بنية رؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام كمسجد السهلة ومسجد الكوفة في العراق ومسجد جمكران في قم وغيرهم من المساجد والمشاهد المشرفة التي تعتبر محلاً نورانياً للتشرف برؤية الإمام صاحب الزمان عليه السلام وقد تشرف بالفعل الآلاف من المؤمنين الأخيار برؤية الإمام عليه السلام، وفيهم مراجع كبار وعلماء أعلام... فهل كل ذلك يعتبر وهماً وكذباً وسفهاً بنظر الحيدري..!؟ وهل كل هؤلاء كذابين وهوالصادق الأمين..؟! اللهم اركس هذا المتغطرس ومن يقف وراءه على أُمّ رأسهم بمحمد وآله الطاهرين عليهم السلام ..!.

ولا أدري بأيّ وجهٍ كالحٍ أسود سوف يلقى الحيدريُّ إمامَ زمانِهِ عليه السلام يومَ تشخص فيه القلوب والأبصار، إننا على يقين . إذا لم يعلن توبته من أفكاره الباطلة الضالة . بأنه سيكون أشد سواداً من الفحم ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ ﴿ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ ﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة﴾ .

**(الوجه الرابع):** كلمات بعض الأعلام المتقدمين والمتأخرين بشأن جواز اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام وأن المنع من اللقاء به إنما سببه الذنوب وعدم الإخلاص، فإذا انتفت الأسباب المانعة، فلا مانع عقلاً وشرعاً من الرؤية... ونحن سنكتفي بذكر

بعض الشواهد من كلمات أعلام في الطائفة الشيعية، وهم ممن يعتقد بعلمهم الحيدري بل وأنه قد اعتمد على كلماتهم في مقام الدفاع عن عائشة لا سيما اعتماده على الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن لما أراد الإنتقاص ممن كتب عن عائشة وتعرض لها بسوءٍ فعالها..ونحن لا نستبعد أن يكون قتل الشيخ حسن شحاتة في مصر إنّما كان بفعل تحريض الحيدري ومن يقف خلفه في إيران ولبنان ممن أخذتهم الحميَّةُ والغيرةُ على عائشة ولم تأخذهم الحميَّةُ والغيرةُ على سيِّدة نساء الحور العين ونساء الجنة الصدّيقة الكبرى الزهراء البتول عليها أفضل الصلاة والسلام لما تهكم على ظلاماتها أحد أحفادها الحسنيين في بيروت!...اللهم كن الآخذ لها بحقها من هؤلاء يا فرد يا صمد يا حيّ يا قيوم يا عظيم يا جبار يا قهار يا مستعان...!.

**عود على بدء:** ونحن في هذا الوجه الرابع سنتعرض لثلاث شخصيات لا مغمز فيها عند المشكِّك وهم: الشيخ الطوسي / والسيد المرتضى/ والسيد محمد باقر الصدر.

(١) . قال الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى) في كتابه الغيبة( ص٦٧ بطبعة قم) مستدلاً على صحة اللقاء مع الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام :( قالوا : ولا فائدة في ظهوره سراً لبعض أوليائه لان النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل ونفوذ الامر ، فقد صارت العلة في استتار الامام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة، ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأنْ يُقال : إن الأعداء وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره، فإن كان لا نفع في هذا اللقاء

لأجل الاختصاص لأنه غير نافذ الامر للكل ، فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الإمامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أيام [الإمام] الحسن بن علي بن أبي القائم عليهم السلام لهذه العلة، ويوجب أيضا أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الامر إلى تدبيره وحصوله في يده ، وهذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل، على أنه لو سلم أن الانتفاع بالامام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر ، وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعته ، لأنه إذا لم يظهر لهم لعلة لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته، فلا بدَّ من سقوط التكليف عنهم، لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمراً عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد وما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمراً على الحقيقة ، وليس لهم أن يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه ، وليس كذلك فقد اللطف ، لان أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة والآلة ، ( وأن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ) ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف، كما أن الممنوع غير مزاح العلة ، **والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنَّا أولاً لا نقطع على استتاره عن**

**جميع أوليائه ، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه ، فإن كان ظاهرا له فعلّتُه مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته ، وإلا لم يحسن تكليفه ، فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه ،** كما تقوله جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم ، وجب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه، وإلا وجب إسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه ...).إنتهى موضع الشاهد.

كلامه واضح في صحة إختصاص المخلص باللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام وهو واضح بصراحته لكلِّ فطنٍ لبيبٍ ذي بصيرةٍ، وغير واضح لذوي العشاوة والغشاوة على بصائرهم وأبصارهم..! وللطوسي كلام كثير من هذا القبيل في كتابه (تلخيص الشافي) فليراجع.

**وهنا يحقّ لنا أن نسأل المشكّك:** إمَّا أن يكونَ الطوسيُّ (رحمه الله) كذاباً(والعياذ بالله) بدعواه في صحة اللقاء مع الإمام المهديّ عليه السلام..كيف لا ! وهو موضع وثاقة عامة أعلام الطائفة قديماً وحديثاً، وإمّا أن يكون الحيدري هو الكذاب بدعواه في عدم إمكانية اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام..!؟.

**وبعبارة أُخرى:** إمَّا أن يكون الطوسي وعامة أعلام الطائفة جاهلين بالحقائق العقائدية . لا سيَّما مسألتنا المتعلقة برؤية الإمام المهدي عليه السلام . فيجب أن نغيّر

عقيدتنا بالإمام عليه السلام لأن الشيعة كانوا على ضلالٍ منذ الغيبة الصغرى إلى يومنا هذا بسبب ما ورثوه بالدليل عن هؤلاء الأعلام..؟! وإمَّا أن يكون الحيدري لوحده هو الصائب والمحقّ في جحوده لرؤية الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام فيجب حينئذٍ على عامة العلماء أن يبدلوا ما كانوا عليه إلى ما يعتقده الحيدري لأنه الآية الكبرى التي يدور الحق معها حيثما دار ولا حاجة ساعتئذٍ لعلماء آخرين غير الحيدري ومن يقف معه..!؟ اللهم احكم بيننا وبينه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم..!.

(٢) . قال السيد المرتضى وهو أُستاذ الشيخ الطوسي في كتابه تنزيه الأنبياء تحت عنوان:( الوجه في غيبته عن أوليائه وأعدائه، قال:( مسألة ): **فإن قيل**: فإذا كان الإمام ( عليه السلام ) غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه ؟ وإذا جاز ان يكون إخافة الظالمين سبباً لغيبته بحيث لا يصل إلى مصلحتنا به حتى إذا زالت الإخافة ظهر ، فلمَ لا جاز أن يكون إخافتهم له سبباً لان يعدمه الله تعالى ، فإذا انقادوا وأذعنوا أوجده الله لهم ؟

**( الجواب ) : قلنا** : أول ما نقول إنّا غير قاطعين على أن الإمام ( عليه السلام ) لا يصل إليه أحد ولا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم **ولا سبيل إلى القطع عليه** ، ثم الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقية وهو في خلال ذلك منتظر أن يمكنوه فيظهر ويتصرف ، وبين عدمه واضح لا خفاء به، وهو الفرق بين أن تكون الحجة فيما فات

من مصالح العباد لازمة لله تعالى ، وبين أن تكون لازمة للبشر،لأنه إذا أُخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفهوتهم من مصلحة عقيب فعل سببوه وإلجائه إليه، فكانت العهدة فيه عليهم والذم لازماً لهم وإذا أعدمه الله تعالى ، ومعلوم أن العدم لا يسببه الظالمون بفعلهم ، وانما يفعله الله تعالى اختياراً ، كان ما يفوت بالاعدام من المصالح لازما له تعالى ومنسوبا إليه ..).

كلامه رحمه الله واضح في جواز رؤية الإمام عليه السلام ولا حاجة بنا لأن نؤكد ما هو مؤكد بذاته.

(٣) . السيد محمد باقر الصدر نقل عن أستاذه السيد الخوئي قصة ذاك الورع التقي الذي التقى بالإمام المهدي عليه السلام كما أشرنا سابقاً، ورواية السيد محمد باقر الصدر القصة للسيد محمد صادق الصدر دلالة واضحة على تصديقهما لما رواه أستاذهما السيد الخوئي، وهو دليل قطعي على اعتقادهم بصحة اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، فعلام التشويش والتهويل على البسطاء من العوام ممن يجلسون تحت منبره من عمائم وجدت الحيدري وأمثاله ضالتها فاتخذته طريقاً للتهكم على عقائدنا ومبادئنا التي ضحى من سبقنا من علمائنا الأبرار بأنفسهم للدفاع عنها فكانت نهايتهم التشهير والإنتقاص والتكفير ثم القتل والتنكيل..! والعجب من عمائم هذا الزمان . إلا من رحم ربي وقليل ما هم . كيف أقحموا أنفسهم في مجالس الأثرياء، فمن يدفع أكثر يصفقون له على قدر السخاء في العطاء ولكنهم فشلوا فخسروا الدنيا والآخرة...ولا عجب في ذلك

بعد أن فشلوا في كل شيءٍ أقحموا به أنفسهم كالسياسة والحكم وإدارة البلاد ورعاية العباد...﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴾مريم٨٤ .

**عودٌ على بدء:** لا ريب في أن ما نفثه ذاك المشكك ما هو إلا إستحساناً أشعريّاً أفرغه المشكك على تلامذته البسطاء، **إذ لو كان فيهم طالب محصّل لكان أبدى إستنكاراً عليه أمام الكاميرا ولكن شاءت المشيئة الإلهية واللطف المهدوي (والخير فيما وقع وربّ ضارة نافعة) أن تفتضح أُكذوبته التي انطلت على الكثيرين من الشيعة لا سيما عمائم تدعي الولاء لآل محمد مع أننا حذرناهم منه ولكن لا حياة لمن تنادي حتى انكشف الغطاء وبرح الخفاء، ولله المنَّة والعظمة ولآل محمد الفضل...**

ونحبُّ التنبيه إلى شيءٍ غفل عنه الكثيرون هو: أن من يتحمس لأعداء الله تعالى ومنهم الحميراء ويستخف بأعدائها فيهدم مروءتهم على رؤوس الأشهاد...فإن الله تبارك مجده سينتقم منه في الدنيا قبل الآخرة، ويصيبه من البلاء ما يكون عبرة لغيره من أولي الألباب عاجلاً أم آجلاً، وقد شهّر بنا المشكك الحيدري .كما فعل ياسر وأمثاله . بغير حقٍّ ليهدم مروءتنا ويسقطنا من أعين الناس وإن كنا لا نبالي بسخط الفاسقين منهم والضالين ولا بنهيقهم وكشيشهم ونباحهم وشحيجهم..وقد دعونا الله العظيم وتوسلنا بإمامنا الكبير الحجة بن الحسن عليه السلام في أن يأخذا لنا بحقنا من هؤلاء فتفضلا علينا ولهما دائماً الفضل والشكر...فجاء العقاب له ولصنوه في الجهل والتشكيك . وهما من سدنة

الفضائيات . كما سيجيء لغيرهما "بعون الله تعالى عما قريب" بأن أخرجه من ولايته تعالى إلى ولاية الشيطان، ففي خبر المفضّل بن عمر ما يشير إلى ما ذكرنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام:" من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ، ليسقطه من أعين الناس ، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان " .

إن ما نفثه الحيدري في الفيلم المصور خلال تدريسه لجمع من طلابه المقتدين ببدعته (وإن الطيور على أشكالها تقع) بعد أن مهد لنفسه قاعدة شعبية عبر قوة السلطان والتلاعب بمشاعر العوام الذين يميلون مع كلّ ريح وينعقون مع كل ناعق لا يستضيئون بنور العلم ولا يهتدون إلى ركن وثيق...ونحن نعرف توجهه العقدي والفقهي والسياسي فلا تذهبوا بعيداً فإن ما أخفاه أعظم وأعظم والبادي أظلم...وستكشف لكم الأيام عنه وعن أمثاله ممن غروا عباد الله تعالى بحبهم لأهل البيت والبراءة من أعدائهم وهم في الواقع واجهات أشعرية بأقماص وعمائم شيعية!! ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ اللهم احكم بيننا وبينهم بالحق فإنك خير الحاكمين..!.

وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتقين، والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل..اللهم كن لوليِّك الحجَّةِ بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه الطاهرين في هذه الساعة وفي كل ساعة وليَّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً ، وهب لنا رأفته ودعاءه وخيره ما ننال به سعة من رحمتك وفضلاً من عندك يا أرحم الراحمين...يا مهدي مدد أغثنا وانظر إلينا نظرة رحيمة تؤدي إلى

مرافقتك والكون معك والشهادة بين يديك يا بن أمير المؤمنين وابن المظلومة سيدة نساء العالمين قطب رحى الوجود مولاتنا المعظمة فاطمة أرواحنا لها ولبعلها ولكم الفداء مولاي يا أبا صالح...صلى الله عليك ..صلى الله عليك..صلى الله عليك ، ولعن الله ظالميكم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

حرره ببنانه : عبد المهدي المعظم الحجة القائم من آل محمد عليهم السلام

**تراب اقدامهم، كلبهم الباسط ذراعيه بالوصيد ، محمد جميل حمود العاملي**

لبنان - بيروت - بتاريخ ٥ شهر رمضان ١٤٣٤هـ

# المحتويات